مدخل إلى رسالة كورنتوس الأولى

أرسل الحواري بولس هذه الرسالة حوالي سنتي 54-55 بعد الميلاد من مدينة أفاسوس، التي كانت المركز التجاري الرئيسي للمنطقة والتي تقع في الشاطئ الغربي لِما يعرف اليوم بتركيا. فقد كتبها بولس خلال رحلته الدعوية الثالثة بعد انطلاقه من مقرّ إقامته في مدينة أنطاكية في سوريا، في الفترة المذكورة في سيرة الحواريين (أي أعمال الرسل)، الفصل 19.
كانت كورنتوس مستعمَرة رومانية وعاصمة محافظة أخائية الرومانية في جنوب اليونان. وكانت مدينة كبيرة مزدهرة عُرِفَتْ بتنوّعها الثقافي الكبير من بين المدن الرومانيّة كلها، وكانت مركزا لعبادة الإلهة أفروديت (الزهراء)، ومكانًا مشهورًا بالفواحش الجنسية.
أَسّسَ بولس جماعة المؤمنين في كورنتوس في الزيارة المذكورة في الفصلِ 18 من سيرة الحواريين. وكتب إليهم في فترة لاحقة رسالة ذُكرت في كورنتوس الأولى 5: 9، ويعالج فيها ذنوبهم ذات الطابع الجنسي وربما عبادة الأصنام أيضًا. ويبدو أنّ المؤمنين في كورنتوس قد ردّوا على تلك الرسالة برسالة خاصّة ربّما سلّمها إليه أستفاناس وبَخيتُ وأَخائي (انظر كورنتوس الأولى 7: 1، 16: 17). هذه الرسالة ليست موجودة الآن، ولكن يبدو أنها قد تضمّنت أسئلة المؤمنين في كورنتوس ودارت حول: الزواجِ، الطعام المقدّم إلى الأصنام، كيفية استعمال كرامات روح الله، ما يجمعه بولس من صدقة من أجل الفقراء في القدس، والحواري شمسي.
يبدأ بولس إجابته عن هذه الأسئلةِ بقوله "أمّا بخصوص" (7: 1؛ 7: 25؛ 8 :1؛ 12 :1؛ 16 :1؛ 16: 12). وتناول بولس إضافةً إلى ذلك مواضيع أخرى وربّما كان ذلك بسبب الأخبار التي سمعها من أهل بيت خَلْوَة بخصوص أوضاع كورنتوس (انظر كورنتوس الأولى 1: 11) وهي: الانتماءات لطوائف بين المؤمنين (1 :10 حتّى 4: 21)، انضباط الجماعة (5: 1-13)، والدعاوي (6 :1-11)، والفواحش الجنسية (6 :12-20)، والنظام أثناء الصلاةِ والعبادةِ (11 :2-16)، وكيفية التصرُّف أثناء العشاء

لاستحضار ذكرى السيد المسيح (11 :17-34)، وحقيقة البعث (15 :1-58). ولا يبدو واضحًا في بعض السياقات ما إذا كان بولس يَقتبسُ من كلام أهل كورنتوس ويصحّحه أم يوافق على بعض المسائل التي طرحوها.
لكن يبدو أنّ مشاكل عديدة تعود إلى تبايُن خلفيات المؤمنين، التي تقوم على تبايُن الطبقات الاجتماعية، وهذا يؤدي إلى تباين المواقف في قضايا عديدة. لذلك حث بولس المؤمنين على التَفكير بعضهم في بعض وعدم الاقتصار على مصالحِهم الشخصية.

رسالة الحَواري بولُس الأولى
إلى أحباب الله في كورِنْتوس

بسم الله تبارك وتعالى

رسالة الحَواري بولُس الأولى
إلى أحباب الله في كورِنْتوس

1

الفصل الأوّل

تحيّة

[1] هذِهِ الرِّسالةُ مِن بولُسَ الَّذي دَعاهُ اللهُ بِأمرِهِ تَعالى لِيَكونَ حَواريَّ عيسى المَسيحِ، ومِن الأخِ سوسْتيني. [2] وهيَ موَجَّهةٌ إلى جَماعةِ أحبابِ اللهِ في مَدينةِ كورِنْتُوس. اعلَموا أنَّ اللهَ نَذَرَكُم عِبادًا لَهُ صالِحينَ لِأنَّكُم مُخلِصونَ لِسَيِّدِنا عيسى المَسيحِ. نَعَم، أنتُم الَّذينَ اختارَهُم لِلإيمانِ كَما اختارَ غَيرَكُم في كُلِّ مَكانٍ، إنَّ سَيِّدَنا المَسيحَ هوَ سَيِّدُ كُلِّ مَن يَستَغيثُ بِهِ، أنتُم أم غَيرُكُم سَواءٌ. [3] السَّلامُ عَليكُم والرَّحمةُ من اللهِ أبينا الصَّمَد، وسَيِّدِنا عيسى المَسيح (سلامُهُ علينا).

فضل الله على مؤمني كورنتوس

[4] الحَمدُ لِلهِ دائمًا عَلى أفضالِهِ الَّتي كَرَّمَكُم بِها بإيمانِكُم بِسَيِّدِنا عيسى المَسيحِ. [5] إذ بِانتِمائكُم إلَيهِ يُكَرِّمُكُم اللهُ بِالفَصاحةِ والبَيانِ وبِالمَعرِفةِ والبُرهانِ. [6] ذَلِكَ أنَّ رِسالةَ المَسيحِ الَّتي نُنادي بِها راسِخةٌ فيكُم بِالإيمانِ. [7] فلا خَوفَ عَلَيكُم أن يَقِلَّ خَيرُكُم وتَنقُصَ كَراماتُ رُوحِ اللهِ الَّتي كَرَّمَكُم بِها

وأنتُم تَنتَظِرونَ تَجَلّي سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ. 8 إنَّهُ لَحافِظُكُم ثابِتينَ إلى يَومِ الحِسابِ، لِتَكونوا بَينَ يَدَي اللهِ مَقبولينَ، لا يُرى في أعمالِكُم تَقصيرٌ ولا نُقصانٌ حِينَ يَتَجَلّى سَيِّدُنا عيسى المَسيحُ مَلِكًا. 9 إنّ اللهَ يَعِدُكُم بِكُلِّ ذلِكَ، وإنَّهُ لا يُخلِفُ وَعدَهُ، فَقَد دَعاكُم لتَستمسِكوا بعُروَةِ سيِّدِنا عيسى المَسيح، الابنِ الرُّوحيّ لَهُ تَعالى.

كونوا على وفاق

10 يا إخوَتي في اللهِ، إنّي أرجو مِنكُم بِسُلطانِ سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ أن تَكونوا صَفًّا واحِدًا في مَحَبَّتِهِ دونَ انقِساماتٍ وخِلافاتٍ، فاعضُدوا بَعضُكُم بَعضًا في الرّأيِ والفِكرِ وكونوا مُتَكاتِفينَ.(١) 11 فَلَقَد جاءَتني عَنكُم أخبارٌ مِن أهلِ بَيتِ الأُختِ خُلوَةَ أنَّ بَينَكُم انقِساماتٍ وضَغينة، 12 فَهَؤلاءَ يَقولونَ: "نَحنُ نَنتَمي إلى جَماعةِ بولُسَ"، وأولَئكَ يُرَدِّدونَ: "ونَحنُ على نَهجِ جَماعةِ شَمسي"، وآخَرونَ يُحَدِّثونَ: "لَن نُغادِرَ جَماعةَ بُطرُسَ"، وبَعضُكُم يُعلِنُ: "نَحنُ مِن جَماعةِ المَسيحِ".(٢) 13 ألا فاحذَروا أحبابي، إنّ هذا لَهُوَ البَلاءُ العَظيمُ! إنَّ جَماعةَ سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ واحِدةٌ لا تُصيبُها فِتنةٌ ولا بَغضاءُ. هَل بولُسُ هوَ الَّذي ماتَ مَصلوبًا مِن أجلِكُم، أم تَطَهَّرتُم بِالماءِ لِتَكونوا لَهُ أتباعًا بَدَلاً مِن السَيِّدِ المَسيحِ؟(٣)

---

(١) خلال فترة كتابة الحواري بولس لرسالته، كان أتباع سيدنا عيسى (سلامُهُ علينا) يتّخذون من المنازل مكانًا لاجتماعاتهم، ورغم أن الكثير من الأغنياء كانوا قد فتحوا بيوتهم الواسعة لاجتماعات المؤمنين، وكان من الصعب وجود بيت يضمّ عدد هؤلاء، لذلك كان أتباع السيد المسيح في مدينة كورِنْتوس يجتمعون في عدّة بيوت مختلفة، وهو ما سهّل بروز انقسامات بينهم.

(٢) كان شمسي المولود في الإسكندرية، يهوديًا من أتباع السيد المسيح، وكان ذكيًّا وخطيبًا فصيحًا. ويبدو أن المؤمنين في كورنتوس بدؤوا يخصّون بالولاء معلّمين بعينهم (مثل: بُولُس وشمسي) استنادا إلى مهاراتهم في الكلام والتفكير. و"شمسي" هو اسم إغريقي معناه: «المنذور لإله الشمس» وقد قمنا بتعريبه على هذا الأساس.

(٣) قديمًا كان الشخص الذي يتمتّع بنفوذٍ يمنح اسمَه إلى شخص آخر، وهذا دلالة على توحُّد الشخصين في علاقة وثيقة. ويبدو أن المؤمنين في كورنتوس قد حافظوا على هذه العادة، فكانوا يفهمون التطهُّر بالماء صبغة لله على أنه رابطة بين الأشخاص المشرفين على عملية

14 الحَمدُ لِلهِ، لا أحَدَ مِنكُم تَطَهَّرَ بِالماءِ صِبغةً لِلهِ عَلى يَدَيَّ حَتّى يَنضَمَّ إلى جَماعةِ المَسيحِ إلاّ كِريسبوسَ وغايُسَ.(٤) 15 فَلا أحَدَ يَقدِرُ على القَولِ إنَّهُ تَطَهَّرَ بِالماءِ لِيَكونَ مِن أتباعي! 16 نَعَم، لَقَد تَطَهَّرَت عَلى يَدَيَّ عائلةُ أستِفاناسَ بِالماءِ دَليلاً عَلى إيمانِهِم بِالمَسيحِ. ولا أذكُرُ أنّي طَهَّرتُ غَيرَ هَؤلاءَ، 17 فالسَيِّدُ المَسيحُ لَم يُرسِلني لأتفرّغَ إلى تَطهيرِ النّاسِ صِبغةً لِلهِ، بَل لِأنشُرَ بَينَهُم وفيهِم رِسالَتَهُ، لا بِلُغةِ البُلغاءِ، ولا بِحِكمةِ الحُكَماءِ، حَتّى لا تَضيعَ تَضحيةُ سَيِّدِنا المَسيحِ عَلى الصَّليبِ هَباءً.

رسالة الصّليب

18 ثُمَّ تَبَيَّنوا، أحبابي، أنَّ مَوتَ السَّيِّدِ المَسيحِ عَلى الصَّليبِ في عُيونِ الهالِكينَ حَماقةٌ وغَباءٌ، أمّا لِلّذينَ كانوا مؤمنينَ مِثلَنا، فَهوَ قُوّةُ اللهِ فينا حَتّى نَكونَ مِن النّاجينَ الطُّلقاء. 19 أفَلا تَسمَعونَ، ما جاءَ في كِتابِ النَبيِّ أشعَيا: "لَأُبيدَنَّ حِكمةَ الحُكَماءِ، ولَأُزيلَنَّ فَهمَ الفُهَماءِ".(٥) 20 فَما المَنزِلةُ الحَقيقيّةُ لِحُكَماءِ الدُّنيا وفُقَهائها وفَلاسِفَتِها؟ إنَّ اللهَ كَشَفَ لَنا أنَّ الاتِّكالَ عَلى الحِكمةِ الدُّنيَويّةِ هوَ الجَهلُ المُبينُ.

21 إنَّما أرادَ اللهُ أن يَعرِفَهُ النّاسُ لا بِحِكمَتِهِم الدُّنيَويَّةِ بَل بِحِكمَتِهِ العَليّةِ، ولَقَد شاءَ النَّجاةَ لِلمُتَمَسِّكينَ بِسَيِّدِنا عيسى، في حينِ يَزعُمُ أدعياءُ الحِكمةِ أنَّ ذَلِكَ حَماقةٌ. 22 إنَّ اليَهودَ لا يَقتَنِعونَ إلاّ بِالمُعجِزاتِ أمّا الآخِذونَ بِأسبابِ الحَضارةِ اليونانيّةِ فَلا يَقتَنِعونَ إلاّ بِكَلامِ الحِكمةِ والفَلسَفةِ. 23 أمّا نَحنُ فَعِندَنا الخَبَرُ اليَقينُ! ألا إنَّ سَيِّدَنا عيسى المَسيحَ ضَحّى بِنَفسِهِ عَلى الصَّليبِ، وهوَ

التطهُّر والأشخاص الذين تطهروا على أيديهم. وهو فهم خاطئ لعملية التطهُّر، ذلك أن التطهُّر بالماء إعلان يفيد تحوّل الناس إلى أتباع لسيّدنا عيسى لا إلى شخص معيّن.

(٤) كان كِريسْبوس - على الأرجح – المسؤول عن بيت العبادة في كورنتوس والذي أصبح هو وأهله من أتباع السيد المسيح عندما زار الحواري بولس المدينة (انظر سيرة الحَواريين 18: 8). والسبب الذي جعل بولس يشرف على عملية تطهُّر كِريسْبوس وغايس بالماء بنفسه هو أنهما اهتديا إلى الإيمان بالسيد المسيح قبل وصول اثنين من مساعدي بولس من مقدونيا، وهما سلواني وتيموتاوي.

(٥) هذا الاقتباس من كتاب النبي أشعيا، 29: 14.

ما يَستَنكِرُهُ اليَهودُ، ويَستَخِفُّ بِهِ غَيرُ اليَهودِ.[٦]
24 أمّا الَّذينَ اختارَهُم اللهُ ليَكونوا عِبادَهُ الصّالِحينَ، يَهودًا كانوا أو غَيرَ يَهودٍ، فَيَجِدونَ في السَّيِّدِ المَسيحِ إظهارًا لِقُدرةِ اللهِ وحِكمَتِهِ. 25 أفَيَظُنّونَ أنَّ رِسالةَ اللهِ غَباءٌ وهُراءٌ؟ ألا إنّها أحكَمُ مِن حِكمةِ الحُكَماءِ وأبلَغُ مِن بَلاغةِ البُلَغاءِ! أفَيَظُنّونَ أنَّ التَّضحيةَ عَلى الصَّليبِ ضَعفٌ ووَهَنٌ؟ كَلاّ، بَل هيَ أشَدُّ بأسًا مِن قُوّةِ النّاسِ![٧]
26 واذكُروا يا إخوتي كَيفَ كُنتُم قَبلَ أن تَستَجيبوا لِدَعوةِ اللهِ. ما كانَ بَينَكُم إلاّ قَليلٌ مِن الحُكَماءِ أو مِن الأشرافِ العُظَماءِ. 27 ولَقَد اختارَ اللهُ مَن يَعتَبِرُهُم أهلُ الدُّنيا جَهَلةً لِيُخزي بِهِم أهلَ الحِكمةِ، والَّذينَ يَستَضعِفُهُم العالَمُ لِيُخزي بِهِم أصحابَ النُّفوذِ. 28 ولَقَد اختارَ اللهُ الَّذينَ كانوا في أعيُنِ أهلِ الدُّنيا أذِلاّءَ مُحتَقَرينَ، لِيُعلِنَ لِلعالَمينَ أنَّ ما يَتَباهى بِهِ أهلُ الدُّنيا سَرابٌ خادِعٌ، 29 حَتّى لا يَفتَخِرَ عِندَ اللهِ المُفتَخِرونَ. 30 أمّا أنتُم يا أحبابي، فافخَروا لِأنَّكُم تَنتَمونَ إلى عيسى المَسيحِ (سَلامُهُ عَلَينا) بِفَضلٍ مِن اللهِ، فَهوَ عَينُ الحِكمةِ، ونَحنُ فيهِ مِن الصّالِحين وهوَ لَنا فِدًى ونَحنُ بِهِ مَقبولونَ. 31 افتَخِروا إذَن يا أحبابي، وكَما جاءَ في كِتابِ النَبيِّ إرميا: "مَن أرادَ أن يَعتزَّ، فليَعتزّ باللهِ".[٨]

---

[٦] كان بنو يعقوب يتوقّعون أن يظهر المسيح المنتظر ملكًا ممجّدًا، لكنّه صُلِب عوض ظهوره بهذه الطريقة. وهو ما لم يستسغه هؤلاء بناء على طريقة تفكيرهم الدنيوية لأنّ الصلب كان يعتبر عقابًا فظيعًا ومُذِلاً يُستخدم لمعاقبة المجرمين والمتمردّين المهزومين. كما أن فكرة صلب منقذ البشر لم تكن مستساغة أيضا لدى الإغريق والرومان لأنهم كانوا يعرفون أن الصلب لا يستحقّه إلا المجرمون إذ لا يمكن صلب شخص محترم.

[٧] يبدو أن السبب الذي جعل بولس يركز على "الحكمة" في هذا المقطع هو أن الطوائف المتنافسة التي كان يخاطبها كانت تستخدم الحكمة باعتبارها ميزة رئيسية تميزها. إلاّ أنّ بولس يؤكّد أنّ ما تعتبره هذه الطوائف "حكمة" هو في الواقع لا يتعدّى أساليب التفكير الدنيوية.

[٨] من كتاب النبيّ إرميا 9: 24.

2

الفصل الثّاني

طريقة بولس في الدّعوة بينهم

1 أمّا أنا، يا إخواني وأخَواتي، فَلَم تَكُن فَلسَفةُ أهلِ الدُّنيا أُسلوبي عِندَما أقبَلتُ إلَيكُم أوَّلَ مَرّةٍ أكشِفُ لَكُم عَن سِرِّ اللهِ المُبينِ، 2 بَل عَزَمتُ، وأنا بَينَكُم، ألاّ أُناديَ بِشَيءٍ إلاّ بِسَيِّدِنا عيسى المَسيحِ وتَضحِيَتِهِ عَلى الصَّليبِ. 3 فَلَمّا وَقَفتُ بَينَكُم شَعَرتُ بِالضَّعفِ، وخِفتُ أن أفشَلَ في تَبليغِ الرِّسالةِ إلَيكُم، 4 فَلَمّا خاطَبتُكُم ودَعَوتُكُم، رَأيتُ ألاّ أسحَرَ عُقولَكُم بِالحُجَجِ والحِكمةِ، بَل بَلَّغتُكُم الرِّسالةَ مؤَيَّدةً بِقُدرةِ رُوحِ اللهِ، 5 حَتّى يَستَنِدَ إيمانُكُم عَلى قُوّةِ اللهِ، لا عَلى حِكمةِ البَشَرِ.

6 ومَعَ ذَلِكَ، فَإنَّ الحِكمةَ هيَ أُسلوبُنا مَع الرّاشِدينَ في إيمانِهِم. وهيَ لَيسَت حِكمةً دُنيَويّةً، ولا هيَ صادِرةٌ عَن قادةِ الدُّنيا وحُكّامِها الماضينَ إلى زَوالٍ. 7 ولَكِنَّنا نُعلِنُ حِكمةَ اللهِ المَكنونةَ، تِلكَ الَّتي كانَت خَفيّةً عَن النّاسِ فيما مَضى، فَشاءَ اللهُ أن يَكشِفَها لَنا. وقَد جَعَلَها اللهُ لَنا ذُخرًا مِن قَبلِ خَلقِ الكَونِ إكرامًا لَنا. 8 ولَم يَفهَمها أحَدٌ مِن أشرافِ هَذِهِ الدُّنيا، فَلَو فَهِموها ما كانوا لَيَصلِبوا سَيِّدَنا عيسى صاحِبَ الجَلالةِ. (٩) 9 فَنَتَكَلَّمُ بِما أخبَرَنا بِهِ النَّبيُّ أشعَيا: "ما لَم تَرَهُ عَينٌ ولا سَمِعَت بِهِ أُذُنٌ ولا خَطَرَ عَلى قَلبِ بَشَرٍ، جَعَلَهُ اللهُ ذُخرًا لِأحبابِهِ". (١) 10 ولَكِنّ اللهَ كَشَفَ لَنا هَذِهِ الأُمورَ كُلَّها بِرُوحِهِ، إنّ رُوحَ اللهِ تَنفُذُ إلى كُلِّ شَيءٍ، حَتّى خَفايا أسرارِ اللهِ.

11 أفَلا تُبصِرونَ؟ فَإنَّ رُوحَ الإنسانِ فيهِ تعلمُ ما يُظهِرُهُ وما يُبطِنُهُ، كَذَلِكَ لا أحدَ يَعلَمُ أُمورَ اللهِ إلاّ رُوحُ اللهِ. 12 ولَقَد وَهَبَنا اللهُ رُوحَهُ، لِهَذا السَّبَبِ نَحنُ

---

(٩) يشير بولس هنا إلى زعماء الدين مثل كبار الأحبار (انظر لوقا 24: 20)، وإلى الحُكّام السياسيين مثل بيلاطس وأنتيباس بن هيرودس (انظر سيرة الحواريين 4: 27 وما يليه) الذين كانوا متورّطين جميعًا في صلب السيد المسيح.

(١) من كتاب النبي أشعيا، 64: 4.

لا نُفَكِّرُ كَما يُفَكِّرُ أهلُ الدُّنيا، ولِهَذا السَّبَبِ أيضًا نَستَطيعُ إدراكَ ما أنعَمَ بِهِ اللهُ عَلَينا مِن بَرَكاتٍ. 13 فَنُخبِرُ عَنهُ بِكَلامٍ نابعٍ مِن رُوحِ اللهِ فينا، لا بِحِكمةِ النّاسِ. وذَلِكَ لِنُفَسِّرَ ما يَصدُرُ عَن رُوحِ اللهِ لِلمؤمِنينَ الَّذينَ يَقتَدونَ بِرُوحِهِ تَعالى. 14 أمّا الَّذينَ يَتَشَبَّثونَ بِالدُّنيا، فأنّى لَهُم أن يَقبَلوا ما يَصدُرُ عَن رُوحِ اللهِ؟ لِأنَّهُم يَرَونَ ذَلِكَ غَباءً، وهُم عاجِزونَ عَن فَهمِهِ، فَلا سَبيلَ لَدَيهِم إلاَّ بِحُلولِ رُوحِ اللهِ المَجيدِ فيهِم، فَيُدرِكونَ قيمَتَهُ وفَضلَهُ. 15 إنَّ المُقتَدينَ بِرُوحِ اللهِ يُدرِكونَ كُلَّ الرُّوحانيّاتِ، وأمّا الآخَرونَ فَيَعجِزونَ عَن إدراكِ شأنِهِم، 16 كَما أخبَرَ النَّبيُّ أشعَيا في الكِتابِ: "مَن ذا الَّذي يُدرِكُ فِكرَ اللهِ؟ مَن ذا الَّذي يَقدِرُ أن يُرشِدَهُ السَّبيلَ القَويمَ؟"[٢] أمّا نَحنُ فَنُدرِكُ كُلَّ هَذِهِ الأُمورِ، لِأنَّنا نَعتَصِمُ بِفِكرِ سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ.

3

الفصل الثّالث

الحَواريون ليسوا زعماء بل عباد الله

1 إخوَتي في الإيمانِ، أنا لم أُحَدِّثكُم كَما أُحَدِّثُ مَن انقادَ بِرُوحِ اللهِ حينَ كُنتُ بَينَكُم قَبلَ سَنَواتٍ قَليلةٍ، بَل حَدَّثتُكُم كأطفالٍ يَنقادونَ بأهوائِهِم غَيرَ راشِدينَ في الإيمانِ بالسَّيِّدِ المَسيحِ. 2 ولقد كُنتُ فيكُم كالأُمِّ مَعَ رَضيعِها، تُطعِمُهُ الحَليبَ، وتَنأى بِهِ عن الطَّعامِ الثَّقيلِ، فشَرَحتُ لكُم ما كانَ مِن أُمورِ الإيمانِ عليكُم يَسيرًا، لعَجزِكُم عَمّا كانَ مِنها عَسيرًا، بَل إنّكُم إلى الآنَ عاجِزونَ، 3 لأنّكُم مازِلتُم تَنقادونَ بالنَّفسِ. أفلا تُبصِرونَ ما فيكُم مِن تَنافُسٍ وخِصامٍ، أليسَ هذا دَليلاً على أنّكُم تَنقادونَ بالنَّفسِ وأن سُلوكَكُم كَسُلوكِ باقي البَشَرِ؟ 4 تَنقَسِمونَ شِيَعًا، هذا يُعلِنُ: "أنا مَعَ جَماعةِ بولُسَ"، وذاكَ يُرَدِّدُ: "وأنا مَعَ شَمسيّ". كذلِكَ أنتُم كأهلِ الدُّنيا تَتَنافَسونَ!

5 فمَن يَكونُ بولُسُ ومَن يَكونُ شَمسيّ حَتّى تَكونوا لهُما تابِعينَ؟ إنّهُما

---

[٢] من كتاب النبي أشعيا، 40: 13.

عَبدانِ مِن عِبادِ اللهِ، اهتَدَيتُم على أيديهِما إلى الإيمانِ. فنَحنُ نَعمَلُ بمُقتَضى مَسؤوليّاتِنا الّتي حَدَّدَها سَيِّدُنا (سلامُهُ علينا) لكُلِّ واحِدٍ مِنّا. [6] ومَثَلُنا فيكُم كمَثَلِ الزّارِعِ والسّاقي، فلقد غَرَستُ فيكُم شَجَرةَ الإيمانِ وشَمسيّ سَقاها، ولكنَّ اللهَ تَعَهَّدَ الزّرعَ فيكُم فنَما ونَما. كذلِكَ، دَعوتُكُم إلى الإيمانِ فأقبَلتُم، وشَدَّ شَمسيّ عَزيمتَكُم بإرشادِهِ فما كَلَلْتُم، ولكنّ اللهَ وَحدَهُ هو الّذي جَعَلَكُم في الإيمانِ راسِخينَ، [7] فلا فَضلَ للزّارِعِ ولا فَضلَ للسّاقي، الفَضلُ والمِنَّةُ للهِ أن جَعَلَكُم مؤمنينَ فما عَدِلتُم، [8] أمّا الزّارِعُ والسّاقي فلكُلٍّ مِنهُما أجرُهُ عِندَ اللهِ ولكُلٍّ مِنهُما الغايةُ نَفسُها. [9] أمّا نَحنُ فلا سَعْيَ لنا إلاّ في سَبيلِ اللهِ وما أنتُم إلاّ غَرسُ اللهِ الزَّهيرُ.

إنّما مَثَلُكم عِندَ اللهِ كمَثَلِ بِناءٍ للهِ تَعالى، [10-12] أنا باعتِباري حَواريًّا هَدَيتُ النّاسَ بفَضلِ اللهِ ومِنّهِ إلى أساسِ هذا البِناءِ ألا وهو رِسالةُ سَيِّدِنا عيسى، فكُنتُ مِثل مُهَندِسٍ خَبيرٍ يَضعُ أساسَ بِناءٍ ثابِتٍ. لذلِكَ لا يَقدِرُ أحَدٌ أن يَضعَ أساسًا غَيرَ الأساسِ الّذي وَضَعَهُ اللهُ، وهو سَيِّدُنا عيسى المَسيح. وإنّ للصَّرحِ بَعدَ بِنائِهِ عُمّالاً آخرينَ يُعمّرونَهُ، كذلكَ يأتي مِن بَعدي دُعاةٌ آخرونَ يُرشِدونَكم إلى سَواءِ السَّبيلِ. فعلى كُلِّ واحدٍ أن ينتبِهَ كيفَ يُثبِّتُ إيمانَكم بالسّيِّدِ المَسيحِ.

إنّ الباني الحَكيمَ لَيَبني بَيتَ اللهِ على أساسِ الإيمانِ بسَيِّدِنا (سلامُهُ علينا)، لَبِنَةً مِن ذَهَبٍ وأُخرى مِن فِضةٍ وثالثةً مِن حَجَرٍ كَريمٍ. وعلى مُرشِديكُم كذلِكَ أن يُعَلِّموكُم بمُقتَضى رِسالةِ عيسى المَسيحِ. وإن كانَ أحَدٌ يُعَلِّمُكم حَسَبَ هَواهُ، فإنّما يُعَمِّرُ بَيتَ اللهِ مِن خَشَبٍ وقَشٍ وتِبنٍ مَركومٍ. [13] ولَيَبْدُوَنَّ عَمَلُ البانينَ ولَتُمَحِّصَنَّهُ النّارُ يَومَ الحِسابِ، يَومَ تَظْهَرُ أعمالُكُم وقيمتُها جَميعًا، ذلِكَ هو اليَومُ المَوعودُ، [14] فمَن يُزوِّدُ جَماعةَ المؤمنينَ بالتَّعاليمِ والأخلاقِ الّتي تَتَّفِقُ مَعَ رسالةِ سَيِّدِنا المَسيحِ، فَلَهُ أجرٌ مِن اللهِ يَومَ الدِّينِ. [15] أمّا مَن انحَرَفَ عن هذا، فمَثَلُهُ مَثَلُ الّذي احتَرَقَ ما أنجَزَهُ، فخَسِرَ أجرَهُ، وذَهَبَ جُهدُهُ هَباءً، وإنّهُ مِن الحَريقِ ناجٍ وقد كادَ أن يَكونَ في الحَريقِ مُنجَرِفًا.

[16] فاعلَموا يا أحبابَ سَيِّدِنا المَسيحِ، أنّكُم بَيتُ اللهِ وتَنعَمونَ بحُلولِ رُوحِهِ

فيكُم، [17] فإنْ أدّى سُلوكُ بَعضِكُم إلى تَخريبِ بَيتِ اللهِ، فسَوفَ يُهلكُهُ اللهُ لأنّكُم صَرحُهُ، وإنّ صَرحَ اللهِ كانَ مُقدَّسًا مَنذورًا.
[18] إنّ خُلاصةَ ما كُنتُم تَقرؤونَ: ألاّ يَخدَعَنّ أحَدُكُم نَفسَهُ، ولا يَظُنَّ أنّهُ حَكيمٌ إن انتَسَبَ إلى حِكمةِ أهلِ هذه الدُّنيا. كَلاّ، بَل عليهِ أن يُقيمَ حَياتَهُ على رِسالةِ سَيِّدِنا المَسيحِ. نَعم، كذلِكَ يَكونُ حَكيمًا، وإن اعتَبَرَهُ أهلُ الدُّنيا غَبيًّا، كذلِكَ يَكونُ حَكيمًا بحقٍّ. [19] فلا يَهمُّهُ مِن أهلِ الدُّنيا رأيٌ، فما كانَ عِندَهم حِكمةً، كانَ عِندَ اللهِ غَباءً. ولقد جاءَ في كِتابِ النَّبيِّ أيّوبَ: "يأخُذُ اللهُ الحُكَماءَ بمَكرِهِم". (٣) [20] وجاءَ في زَبورِ النَّبيِّ داود: "إنّ اللهَ بأفكارِ الحُكَماءِ بَصيرٌ، وبحُمقِهِم عَليمٌ خَبيرٌ". (٤)
[21] فلا يَفخَرَنَّ أحَدٌ مِنكُم أنّهُ مِن أتباعِ أولئكَ أو مِن أتباعِ هؤلاءِ. إنّ قادتَكُم مُتَساوونَ جَميعًا في خِدمتِكُم، وما أنتُم لهُم شِيَعٌ. [22] أجل، نَحنُ جَميعًا سَواسيةٌ، بولُسُ أو شَمسيٌّ أو بُطرسُ، كُلُّنا مُتَطَوِّعونَ في خِدمتِكُم. كذلِكَ جَعَلَ اللهُ مِن أجلِكُم العالَمَ والحَياةَ والمَوتَ، والحاضِرَ والمُستَقبَلَ، [23] وإنّكُم تَنتَمونَ إلى السَّيِّدِ المَسيحِ، والمَسيحُ (سلامُهُ علينا) يَنتَمي إلى اللهِ.

4

الفصل الرّابع

يجب على قادة المؤمنين أن يقتدوا بالسّيّد المسيح

[1] يا إخواني وأخَواتي في اللهِ، عليكُم اعتِبارُنا أنا وشَمسيّ وبُطرُس، لا زُعَماءَ في الدُّنيا بَل مُجَرَّدَ خُدامِ للسَّيِّدِ المَسيحِ، مُوَكَّلِينَ على كَشفِ أسرارِ اللهِ. [2] ويَجِبُ على الوُكَلاءِ أن يَجِدَهُم سَيِّدُهم أُمَناءَ مُخلِصينَ. [3] أمّا أنا فما هَمَّني أبَدًا إن حاسَبتُموني أو حاسَبَني غَيرُكُم مِن البَشَر. بل إنّي لا أُحاسِبُ نَفسي، [4] ولا يُلقي إليَّ ضَميري بمَقالٍ. ولكن هذا لَيسَ دَليلاً أنّي على الحقّ، فمَولاي عِيسى المَسيحُ هو الّذي يُحاسِبُني. [5] فلا تَحكُموا على النّاسِ قَبلَ

---

(٣) من سفر النبّي أيُّوب، 5: 13.
(٤) كتاب الزبور، مزمور 94: 11.

الأوانِ، قَبلَ أن يأتيَ سَيِّدُنا عيسى بفَصلِ الخِطابِ، فيَكشِفَ مِن النّاسِ الخَفايا، ويَفتَحَ القُلوبَ، وعِندئذٍ يَحصُلُ كُلُّ واحِدٍ مِنكُم على الثَّناءِ الّذي يَستَحِقُّهُ مِن اللهِ.

[6] إخوةَ المَحبَّةِ في اللهِ، لقد جَعَلتُ مِن نَفسي ومِن الأخِ شَمسيّ مِثالاً تَحتَذونَ بِهِ، فيَجبُ ألا تَتَجاوَزوا ما كَتَبتُهُ لكُم مِن كُتُبِ الأوَّلينَ سابِقًا. فلا تَتَفاخَروا بمَن تَتبَعونَهُ احتِقارًا للقادةِ الآخَرينَ. [7] فمَن أعطاكَ الحقَّ حَتّى تَحكُمَ على النّاسِ؟ إنّ اللهَ هو الّذي أعطاكَ ما عِندَك! فكَيفَ تَتَباهى بما عِندَكَ كَأنّما صَنَعَتْهُ لكَ يَداكَ؟ [8] يا لخُسرانِكُم بِكِبريائِكُم، تَمشُونَ في الأرضِ كَأنّما وَصَلتُم إلى النَّعيمِ وشَبِعتُم، واكتَفَيتُم مِن كُلِّ أنواعِ الكَراماتِ، وصِرتُم حُكّامًا، وتَرَكتُمونا هُنا في دُنيا الشَّقاءِ! ولَيْتَكُم حقًّا وَصَلتُم إلى النّعيمِ، حَتّى نُشارِكَكُم في هذا الشَّرفِ![٥] [9] وبَدلاً مِن ذلِكَ، فإنّي أرى أنّ اللهَ جَعَلَنا نَحنُ الحَواريّينَ في آخرِ الصَّفِّ، وإنّ مَثَلَنا فيكُم كَمَثَلِ الأسرى المُنقادينَ في مُؤخَّرةِ مَوكبِ انتِصارِ القائدِ، والمَحكومِ عليهِم بالإعدامِ، فنَحنُ صِرنا مَشهَدًا لكُلِّ مَن في الكَونِ، للمَلائكةِ والنّاسِ على حَدٍّ سَواءٍ،[٦] [10] ولا يَهُمُّنا النّاسُ وما يَزعُمونَهُ. أمّا أنتُم، فبكَلامِهِم تَهتَمّونَ. إنّهُم يَقولونَ إنّنا أغبياءُ مَجانينَ، لأنّنا دُعاةٌ للهِ والسَّيِّدِ المَسيحِ. وهل تَعتَبِرونَ أنفُسَكُم عُقَلاءَ لأنّكُم مؤمنونَ؟ تَنظُرونَ باحتِقارٍ إلينا، كَأنّما كُنتُم أسيادًا أقوياءَ. أنتُم المُكَرَّمونَ، ونَحنُ المُحتَقَرونَ. [11] كذلِكَ، إنّنا هُنا جياعٌ، عَطاشى عُراةٌ مُعَذَّبونَ مُشَرَّدونَ،

---

[٥] رأى المفسّرون اليهود في ذلك العصر أنّ عباد الله الصالحين سيشاركون الله الحكم في الآخرة، إلاّ أنّهم لن يصبحوا ملوكا. ويشير بولس إلى أن مملكة المسيح المنتظر قد قامت بانبعاث سيدنا عيسى من الموت، ولكنها لم تتجلَّ كاملة بعد. لذا يرى أنّ افتخار المؤمنين بامتيازاتهم الروحية في الآخرة هو افتخار بشيء لم يكتمل بعد، ومن ثمّ لا يَحقّ لهم هذا الافتخار الآن.

[٦] يقارن الحواري بولس حالته وحالة الحواريين الآخرين بحالة مؤمني كورنتوس المفتخرين، وذلك باستخدام صورة عن الجنود العائدين من المعركة. فقد كان القائد العسكري الرومانيّ يقود جيشه في موكب انتصار عند عودته إلى وطنه منتصرا، في حين كان الأسرى يُسْحَبُون في مؤخّرة الموكب ويجبرون على مصارعة الوحوش في الحلبة أمام الجمهور. وقد شبّه بولس الحواريين بهذا المشهد إذ شعر كما لو أنّ الله قد وضعهم فرجة أمام الجميع ليسخروا منهم.

12 إنّنا نَتعَبُ ونَعمَلُ بأيدينا لنَحصُلَ على قوتِ يَومِنا. نَسألُ اللهَ أن يُبارِكَ الّذينَ يَشتُمونَنا، وإذا اضطَهَدونا كُنّا على ذلِكَ مِن الصّابِرينَ، 13 يُفْتَرى علينا فنَتَكَلَّمُ بلُطفٍ. وما زالَ أهلُ الدُّنيا يَحتَقِرونَنا ويَعتَبِرونَنا مِثلَ الحُثالةِ أو نُفايةِ العالَمِ، وإلى يَومِنا هذا.

نصيحة أبويّة

14 وما كَتَبتُ هذا لألومَكُم أو أُذِلَّكُم، بل لأنصَحَكُم كأولادي المَحبوبينَ، 15 فاتَّخِذوا إن رَغِبتُم آلافًا مِن المُرشِدينَ، فأنا وَحدي أبوكُم الّذي أخرَجَكُم إلى النّور، فآمَنتُم برِسالةِ سَيِّدِنا عيسى حينَ لبَّيتُم النِّداءَ مِنّي،(٧) 16 فأُناشِدُكُم أن تَقتَدوا بي. 17 وهذا هو سَبَبُ قُدومِ الأخِ تيموتاوي عليكُم، إنّهُ ابني الحَبيبُ المُرتَضى، وهو تابِعُ المَسيحِ المُرتَجى، يُذكِّرُكُم بسِيرتي، لأنّي أتبَعُ صِراطَ سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ وسِيرتي تَتَّفقُ مَعَ التَّعاليمِ الّتي أبَثُّها في جَماعاتِ المؤمنينَ في كُلِّ مَكانٍ.(٨)

18 ولقد ظَنَّ بَعضُكُم أنّي لن أحضُرَ بَينَكُم لأُعاتِبَكُم، فانتَفَخَتْ صُدورُكُم زَهوًا، 19 ولكنّي سأحضُرُ إن شاءَ اللهُ قَريبًا لأرى، هل للمُتَكَبِّرينَ قوَّةٌ أم أن قوَّتَهم لَغوٌ وهُراءٌ؟! 20 فالسُّلطانُ في مَملَكةِ اللهِ المَوعودةِ لا يَكونُ بالكَلامِ بل بقوَّةِ رُوحِ اللهِ. 21 فماذا تُريدونَ؟ هل تُريدونَ أن أُلاقيَكُم باللَّومِ والتَّقريعِ أم بالمَحبَّةِ واللُّطفِ واللّينِ؟

---

(٧) كان بولس أوّل من دعا المؤمنين في كورِنْتوس إلى رسالة سيدنا عيسى، وهو ما جعله أبًا لهم، لا مرشدا فقط. فقد كان المرشد (في اللغة اليونانية القديمة "بيداغوغوس" paidagogos) إنسانًا، من العبيد عادة، مهمّته الاعتناء بالأطفال واصطحابهم من بيوتهم إلى مدارسهم أو العكس. ويرى بولس أنّ المعلمين والدُّعاة الجوّالين الذين وفدوا على كورنتوس بعده، كانوا أشبه بمرشدين لا بآباء كما كان هو.

(٨) كان تيموتاوي رجلا من أهل بلدة لِسْتَرَةَ التي تقع اليوم جنوب تركيا. وفي رحلة بولس الثانية إليها (انظر سيرة الحواريين، 16 :1-3)، طلب من تيموتاوي أن يصحبه في ترحاله وفي نشره لرسالة السيد المسيح للعالمين.

5

الفصل الخامس

الحكم على الزّاني

[1] إخوَتي في الإيمانِ، هل ما بَلَغَني عَنكُم نَبَأٌ يَقينٌ؟! أبينَكُم الفَحشاءُ مُتَبَرِّجةٌ وأنتُم تُبصِرونَ؟ فَحشاءُ تَرَفَّعَ عنها حَتّى الوَثنيّونَ: أيُعاشِرُ رَجُلٌ مِنكُم امرأةَ أبيهِ؟![٩] [2] فكَيفَ تَفخَرونَ، بَينَما كانَ عليكُم أن تَحزَنوا حُزنًا عَميقًا وتَخجَلوا وتَندَموا حَتّى تَطرُدوا هذا الرَّجُلَ مِن بَينِكُم! [3] لهذا السَّبَبِ، ورَغمَ أنّي غائبٌ عنكُم بالجِسمِ، فإنّي حاضِرٌ بالرُّوحِ فيكُم. فأصدَرتُ حُكمي على مُرتَكِبِ الفاحِشةِ كَأنّي مَوجودٌ بَينَكُم: [4] عليكُم أن تَجتَمِعوا باسمِ سَيِّدِنا عيسى، وأنا مَعَكُم بالرُّوحِ، وقوَّةُ سَيِّدِنا عيسى تَتَوَسَّطُ الحاضِرينَ، [5] وأن تُبعِدوا هذا الرَّجُلَ عنكُم حتّى يَكونَ عُرضةً لهُجومِ الشَّيطانِ اللَّعينِ فيَذوقَ عاقِبةَ ما فَعَلَ، ثُمّ يَتوبَ عن ذَنبِهِ ويَرجِعَ إليكُم حَتّى يَنجوَ يَومَ يَتَجَلّى فيهِ سَيِّدُنا عيسى.[١]

[6] ما كانَ لكُم أن تَفتَخِروا بجَماعتِكُم وهذا المُذنِبُ بَينَكُم! فإنّكُم لَتَعلَمونَ أنّ خَميرةً صَغيرةً تُخَمِّرُ العَجينَ كُلَّهُ، كذلِكَ يُفسِدُ الرَّجُلُ الواحِدُ بذَنبِهِ جَماعةَ المؤمنينَ بأكمِلِها. [7] فأبعِدوهُ عنكُم لِكَي تَتَطَهَّروا مِن شَرِّهِ، مِثلَما يُخرِجُ بَنو يَعقوبَ الخَميرةَ مِن بُيوتِهِم قَبلَ عِيدِ الفِصْحِ حَتّى يَتَطَهَّروا. إنّهُم في ذلِكَ العِيدِ يَذبَحونَ الخِرفانَ ليَتَذَكَّروا أنّهُم نَجَوا في عَهدِ النَّبيِّ موسى مِن بَطْشِ فِرعونَ، وكذلِكَ ضَحَّى سَيِّدُنا عيسى بنَفسِهِ نيابةً عنّا فكُنّا مِن النّاجينَ.

---

[٩] تحرّمُ التوراةُ إقامة الرجل علاقة جنسية مع زوجة أبيه. (انظر سفر اللاويين 18: 8، سفر التثنية 22: 30) إضافة إلى أنّ زنا المحارم لم يكن أمرًا شائعًا أو مقبولاً في المجتمع الروماني كما نعرف من خلال كتابات الخطيب الروماني الوثني شيشرون Cicero.

[١] يشير بولس هنا إلى الشخص الذي ضلّ بعد أن آمن وإلى ضرورة إبعاده من جماعة المؤمنين. فيفقد بذلك حماية الله بحيث يصبح باستطاعة الشيطان أن يصيبه بالأذى كما يصيب أيَّ شخص غير مؤمن من أهل الدنيا. وقد كان الهدف من هذا الإبعاد إلحاقَ الضيقِ بالمؤمن الذي ضلّ، وهذا سيدفعه إلى الندم والتوبة والعودة إلى الصراط المستقيم.

8 فدَعُونا نَحتَفِلُ بالمَعنى الحَقيقيّ لعِيدِ الفِصْح: وذلِكَ لا يَكونُ بتَنقيّةِ بُيوتِنا مِن الخُبزِ المُخَمَّرِ بل بتَطهيرِ حَياتِنا مِن الشَّرِّ والفَسادِ وبالسَّعي إلى الإخلاصِ والحقِّ.(٢)

9 وإنّي حينَ أمَرتُكُم في رِسالتي السّابقةِ ألاّ تُعاشِروا أصحابَ الفَحشاءِ، 10 ما قَصَدتُ أشرارَ الدُّنيا، مِن أهلِ الفُجورِ والطَّمَعِ والغِشِّ ومِن عَبَدةِ الأصنامِ، إنّ هذا يَعني ضَرورةَ خُروجِكُم مِن هذا العالَمِ! 11 بل قَصَدتُ أن تَعزِلوا عنكُم مَن يَدَّعي أنّهُ مؤمن، وهو في حَقيقتِهِ فاجِرٌ أو طَمّاعٌ أو عابِدٌ للأصنامِ أو شَتّامٌ أو سَكّيرٌ أو سارِقٌ. فاطرُدوا أمثالَهُ ولا تأكُلوا مَعَهُ.(٣) 12 فلَيسَ مِن حَقّي أن أُحاسِبَ غَيرَ المؤمنينَ. فأولئكَ يُحاسِبُهُم اللهُ. أمّا أفرادُ جَماعةِ المؤمنينَ فحاسِبوهُم أنتُم. 13 وكَما جاءَ في التَّوراةِ: "أبْعِدوا الشَّخصَ الفاسِدَ مِن بَينِكُم".(٤)

---

(٢) خلال عيد الفصح وعيد الفطير الذي يليه، لم يكن يُسْمَحُ لليهود باستعمال الخميرة في الخبز. وقد ورد مجاز الخميرة في أماكن أخرى من الإنجيل الشريف رمزا للشرّ.

(٣) كان ينبغي على أتباع السيد المسيح أن يحرصوا على سمعة جماعتهم. فإذا كان لأحد أفراد الجماعة علاقة وثيقة بشخص يتّبع سلوكا فاسدًا، فإن من لا ينتمي إلى الجماعة قد يظنّ أنها تقبل ذلك السلوك، وهذا قد يشوّه اسم السيد المسيح. (انظر رسالة رُوما 16: 17-18 وتَسَالُونكي الثانية، 3: 6، 14-15).

(٤) تكرّرت وصيّة إبعاد الشخص الشرير عن الجماعة عدّة مرات في التوراة (سفر التثنية، 13: 5، 17: 7، 19: 19، 21: 21، 22: 21، 24، و 24: 7). وبالنسبة إلى بني يعقوب فإن هذا يعني عقوبة الموت (أي الإعدام). أما بالنسبة إلى جماعة المؤمنين بسيّدنا عيسى، فهذا يعني ضرورة مقاطعةَ فاعل الشرّ مقاطعةً اجتماعية فقط مع احتمال عودته إلى الجماعة بعد التوبة.

6

الفصل السّادس

دعاوى المؤمنين أمام القضاة الوثنيين

1 إن كانَ لأحَدِكُم شَكوى ضِدَّ أخيهِ، فهل يَجرؤُ أن يُعرِضَ أمرَهُ أمامَ قاضٍ
وَثَنـيّ؟ ويُعْـرِضَ عـن القُضـاةِ المـؤمنينَ؟[٥] 2 وإن عَلِمـتُم أنّ المـؤمنينَ
سيَكونونَ قُضاةٌ على العالَمينَ وأنّ كُلَّ النّاسِ إلى حُكمِكُم راجِعونَ، فاعلَموا
أنّكُم قادِرونَ على الحُكمِ في القَضايا البَسيطةِ بَينَكُم![٦] 3 ألا تَعلَمونَ أنّنا
سنَكونَ حُكّامًا على كائناتِ الغَيبِ كُلِّها؟ فالأَوْلى بنا أن نَحكُمَ في قَضايا هذِهِ
الحَياةِ.[٧] 4 فإن حَدَثَ بَينَكُم في أُمورِ الحَياةِ خِلافٌ، فهل تَعرِضونَهُ على
قُضاةٍ أغرابٍ لا يَحتَرِمُهم المؤمنونَ؟ 5 يا لِلعارِ! أَلَيسَ فيكُم رَجُلٌ حَكيمٌ،
يَنظُرُ في نِزاعات المؤمنينَ؟ 6 أيُقاضي الأخُ أخاهُ عِندَ الوَثنيّينَ؟!
7 ثُمّ كَيفَ تَرتَضونَ أن يُقاضيَ بَعضُكم بَعضًا، هذا عَيبٌ ثَقيلٌ! أَلَيسَ خَيرًا
لكُم أن تَكونوا مَظلومينَ أو مَسلوبينَ؟ أَلَيسَ هذا أفضَلَ؟ 8 بَدَلَ أن تَكونوا
لإخوانِكُم ظالِمينَ سالِبينَ! 9 وإنّكُم لَتعلَمونَ أن الأشرارَ مُبعَدونَ عن مَملَكةِ
اللهِ. فلا تَنخَدِعوا: لا الفاسِقونَ، ولا عَبَدةُ الأصنامِ، ولا الفُجّارُ، ولا أهلُ
الشُّذوذِ الجِنسيّ، 10 ولا السّارِقونَ، ولا الطّمّاعونَ، ولا السَّكّيرونَ، ولا
الشَّتّامونَ، ولا السّالِبونَ لهُم نَصيبٌ في المَملَكةِ الرَّبّانيّةِ! 11 ولقد كانَ
بَعضُكُم مِثل هؤلاءِ فيما مَضى، لكنّ اللهَ طَهَّرَكم عِندَما آمَنتُم بالسَّيِّدِ المَسيحِ.

---

[٥] ربّما يشير الحواري بولس هنا إلى قضايا متعلّقة بالنزاع حول الملكية، لا إلى دعاوٍ جنائية. وقد كان الرومان يسمحون لليهود بتطبيق قانونهم الخاص فيما يتعلّق بأمور الملكية. ولأن السلطات الرومانية في تلك الفترة لم تكن تميّز بَعْدُ بين اليهود وأتباع السيد المسيح فقد امتدّ هذا الحق إلى أتباع المسيح، فكان عليهم أن يفصلوا بأنفسهم في النزاعات الخاصّة بهم.

[٦] قارن هذا القول بما جاء في رسالة تيموتاوي الثانية ، 2: 12، حيث تقول إنّ المؤمنين بالسيد المسيح سيكونون ملوكًا بأمره وسيحكمون بين الناس.

[٧] قد تكون إدانة كائنات الغيب والحكم عليهم إشارة إلى أن بعض الملائكة العصاة يتمّ تقييدهم لأجل إدانتهم والحكم عليهم (انظر رسالة صخر الثانية، 2: 4)، وسيشارك المؤمنون في ذلك.

إنّ اللهَ اختارَكُم وجَعَلَكُم مِن عِبادِهِ الصّالِحينَ بفَضلِ سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ ورُوحِ اللهِ تَعالى.

ارفعوا من شأن ربّكم بتصرُّفاتكم

12 إنّ مِن بَينِكُم مَن يَزعُمُ قائلاً: "أنا تَحَرَّرتُ بفَضلِ الحقّ"، وأنا أقولُ لكُم: بل ما كُلُّ شَيءٍ يَنفَعُ. وإنّكُم لَتَزعُمونَ أنّ "كُلَّ شَيءٍ يَحِلُّ لي"، ولكنّي ما كُنتُ راضيًا أن يَستَعبِدَني أيُّ شَيءٍ. 13 ويَقولُ بَعضُكم أيضًا: "الطّعامُ للبَطنِ والبَطنُ للطَّعامِ، واللهُ سيُبيدُ كُلاًّ مِنهُما". ولكنّ الجِسمَ لَيسَ أداةً للفاحِشةِ، بل لخِدمةِ سَيِّدِنا عيسى، الّذي افتَدى أجسادَنا.(٨) 14 وإنّ اللهَ الّذي أقامَ السَّيِّدَ المَسيحَ حيًّا مِن المَوتِ، سيُقيمُنا نَحنُ أيضًا أحياءَ بقُدرتِهِ.

15 ألا تَعلَمونَ أنّ أجسامَكُم بمَثابةِ أعضاءٍ في جِسمِ السَّيِّدِ المَسيحِ؟ فهل تَرونَني على صَوابٍ، إن أنا جَمَعتُ - لا سَمَحَ اللهُ - بَينَ أعضاءِ المَسيحِ وامرأةٍ عاهِرةٍ فاجِرةٍ؟ 16 لأنّكُم تَعلَمونَ أنَّ مَن يُواقِعُ عاهِرًا، يَصيرُ مَعَها جَسَدًا واحِدًا. لأنّ التَّوراةَ تَقولُ عن مُعاشَرةِ الرَّجُلِ امرأتَهُ: "يَصيرُ الاثنانِ واحِدًا".(٩) 17 أمّا مَن يَنضَمُّ إلى السَّيِّدِ المَسيحِ، فيَتَّحِدُ مَعَهُ بالرُّوحِ.

18 فاجتَنِبوا الفَحشاءَ! واعلَموا أنّ ما مِن خَطيئةٍ تُصيبُ جِسمَ الإنسانِ مِثلَ هذِهِ الخَطيئةِ، لأنّ الفَحشاءَ ذَنبُها في حقّ الجِسمِ. 19 ألا تَعلَمونَ أنّ اللهَ جَعَلَ رُوحَهُ المُقَدَّسةَ في قُلوبِكُم؟ أفلا تُصبِحُ أجسادُكُم بذلِكَ بَيتَ اللهِ؟! ما أنتُم لأنفُسِكُم مالِكينَ، 20 بل قَدَّمَ اللهُ ثَمَنًا باهِظًا حينَ افتَداكُم بتَضحيةِ سَيِّدِنا عيسى، فارفَعوا شأنَهُ تَعالى بحِفاظِكُم على أجسادِكُم.

---

(٨) تدلّ العبارة اليونانية المألوفة "الطعامُ للبطن، والبطن للطعام" على أنّ الجسد للجنس والجنس للجسد. وكان اليونانيون يعتقدون أن جسد الإنسان يتلاشى عند الموت ولا يبقى منه سوى الروح. لهذا السبب كانوا يسخرون من عقيدة بعث أجساد الأموات لدى اليهود وأتباع السيد المسيح. وقد أثّر هذا الاعتقاد اليوناني في أتباع المسيح من أهل كورنتوس، فكانوا يعتقدون أنّ الروح هي أهمّ ما يميّز الإنسان عند الله، أمّا الجسد فيمكن للإنسان أن يفعل به ما يشاء بما في ذلك الاستسلام للشهوات الجنسية.

(٩) يبيّن بولس أنّ العلاقات الجنسية لا تتمّ إلاّ في إطار الزواج مستشهدًا على ذلك من التوراة، سفر التكوين، 2: 24.

7

الفصل السّابع

بقاء المؤمن على وضعه الاجتماعي

1 وأمّا بخُصوصِ سؤالِكُم عن أُمورٍ تَشابَهَتْ عليكُم فكَتَبتُم أنّهُ "خَيرٌ للرَّجُلِ
ألاّ يُعاشِرَ زَوجتَهُ". 2 ولكن أنّـي للنّـاسِ أن يُمسِكوا إرْبَهُم، فليَكُنْ لكُلِّ رَجلٍ
زَوجتُهُ، ولكُلِّ امرأةٍ زَوجُها.(١) 3 وليُوفِ كُلٌّ مِنهُما حقَّ زوجِهِ، 4 فقد وَهَبَتِ
المَرأةُ جَسَدَها لزَوجِها، وكذلِكَ وَهَبَ الرَّجُلُ جَسَدَهُ لزَوجتِهِ. 5 فلا يَتَهاجَرِ
الزَّوجانِ في الفِراشِ إلاّ عن اتِّفاقٍ ولفَترةٍ مَحدودةٍ، وذلِكَ قَصدَ الانقِطاعِ إلى
الصَّلاةِ، وبَعدَ الفَراغِ مِن العِبادةِ عليكُم أن تَرجِعوا إلى المُعاشَرةِ الزَّوجيَّةِ،
حتّى لا يوقِعَ الشَّيطانُ بَينَ الزَّوجينِ، بسَبَبِ عَدمِ قُدرتِكُم على ضَبطِ أنفُسِكُم.
6 ومـا هـذا مِنّـي إليكُم بـالأمرِ المَرسـومِ، بـل هـو اقتِـراحٌ لَسـتُم مُلـزَمينَ بِـهِ.
7 وإنّي أتَمَنَّى لو أنّ جَميعَ النّاسِ مِثلي، لا تَتَسَلَّطُ عليهِم الرَّغبةُ في المُعاشَرةِ
الجِنسيّةِ. ولكن هذا لا يَنطَبِقُ على الجَميعِ، فلكُلِّ إنسانٍ كَرامـةٌ مِن اللهِ يَتَمَيَّزُ
بها عن الآخرِ.(٢)
8 ولِيَعلَمِ الأرامِلُ مِن الرِّجالِ والنِّساءِ وكُلُّ الّذينَ لم يَبقَوا مُتَزَوِّجينَ أنّهُ خَيرٌ
لهُم أن يَعزِفوا مِثلي عن الزَّواجِ. 9 فإن لم يَضبُطوا أنفُسَهُم فليَتَزَوَّجوا، إنّ
الـزَّواجَ خَيـرٌ مِـن التَّحَـرُّقِ بالشَّـهوةِ.(٣) 10 أمّـا المُتَزَوِّجـونَ، فعلـيهِم الاقتِـداءُ
بكَلامِ سَيِّدِنا المَسيحِ لا بكَلامي أنا: لا تَترُكِ المَرأةُ زَوجَها،(٤) 11 وإن تَرَكَتْهُ
فلِتَبقَ دونَ زَوجٍ أو فلتُصالِح زَوجَها، وعلى الرَّجُلِ أيضًا ألاَّ يُطَلِّقَ زَوجتَهُ.

---

(١) كان العهر الجنسي منتشرًا في كورنتوس. وفي زمنٍ ما كان معبد الإلهة أفروديت يضمّ ألف كاهنة يشتغلن مومسات.

(٢) تستدعي كلمات بولس هنا كلمات سيدنا عيسى في الإنجيل (متّى، 19: 10-12).

(٣) يوجّه الحواري بولس للأرامل اللواتي لم يبلغن سنّ الستّين سنة نصيحة مماثلة لما ورد هنا، وذلك في رسالته الأولى إلى تيموتاوي، 5: 14.

(٤) توجد بعض تعاليم سيدنا عيسى (سلامه علينا) بشأن الانفصال والطلاق بين الزوجين في الإنجيل: انظر متّى 5: 31-32، 19: 3-9، ومرقس، 10: 2-12، ولوقا، 16: 18.

12 أمّا فيما يَخُصُّ المؤمنينَ الّذينَ لم يؤمِن أزواجُهُم بَعدُ، فلم تَصِلْني تَعاليمُ بخُصوصِهِم مِن سَيِّدِنا عيسى. ولكنّي أقولُ لكُم: لا يُطَلِّقِ الأخُ المؤمنُ غَيرَ المؤمنةِ إن رَضِيَتْ أن تَعيشَ مَعَهُ. 13 ولا تُطَلِّقُ المؤمنةُ غَيرَ المؤمنِ إن رَضيَ أن يَعيشَ مَعَها. 14 فغَيرُ المؤمنِ مِن الرِّجالِ يُشرِقُ عليهِ نورُ إيمانِ زَوجتِهِ، وغَيرُ المؤمنةِ يُشرِقُ عليها نورُ إيمانِ زَوجِها، كذلِكَ أبناءُ هذِهِ الرّابِطةِ الزَّوجيَّةِ لا يَكونونَ نَجِسينَ أو مَرفوضينَ، لأنّهُم يَحظَوْنَ بقَبسٍ مِن نورِ اللهِ.(٥) 15 أمّا إذا رَفَضَ غَيرُ المؤمنِ مِن الزَّوجينِ أن يَحيا مَعَ المؤمنِ وسَعى إلى الانفِصالِ، فالمؤمنُ غَيرَ مُقَيَّدٍ في هذِهِ الحالةِ. فاللهُ دَعانا لنَعيشَ في سَلامٍ. 16 واذكُرْنَ، أيَّتُها الزَّوجاتُ المؤمناتُ، أنّ أزواجَكُنَّ غَيرَ المؤمنينَ قد يَهتَدونَ بفَضلِكُنَّ، وهكذا يَفوزونَ بالنّجاةِ. واذكُروا أيُّها الأزواجُ المؤمنونَ، فلرُبَّما تَكونونَ سَبَبَ نَجاةِ زَوجاتِكُم.

17 ولكن اعلَموا، أحبابي، أنّهُ على كُلِّ مؤمنٍ أن يَبقى على وَضعِهِ الّذي كانَ عليهِ حينَ استَجابَ لدَعوةِ اللهِ. هذا هو المَبدَأُ الّذي أوصي بِهِ كُلَّ جَماعاتِ المؤمنينَ. 18 فإنِ اهتَدَى فيكُم يَهوديٌّ مَختونٌ إلى الإيمانِ، فلا يُحاوِلْ أن يُزيلَ عَلامةَ خِتانِهِ. وإذا اهتَدَى مَن كانَ غَيرَ مَختونٍ إلى الإيمانِ فلا يَختَتِنْ فيَتَهَوَّدَ.(٦) 19 فلا فَرقَ إذن بَينَ يَهوديٍّ وغَيرِ يَهوديٍّ، إلا بطاعةِ وَصايا اللهِ. 20 نعم، ليَبقَ كُلٌّ على حالِهِ لَحظةَ استِجابتِهِ لدَعوتِهِ تَعالى. 21 فإذا كانَ حِينَذاكَ عَبدًا مَملوكًا، فلا ضَيرَ، ولكن إذا سَنَحَت لهُ فُرصةٌ للتَّحَرُّرِ فلْيَغتَنِمْها، إنّ ذلِكَ خَيرٌ. 22 إنّ المؤمنينَ الّذينَ كانوا عَبيدًا يُصبِحونَ أحرارًا للهِ، والّذينَ آمَنوا وهُم أحرارٌ يَصيرونَ عَبيدًا لسَيِّدِنا المَسيحِ. 23 لقد

---

(٥) يستنكر بولس هنا الاعتقاد السائد الذي يرى أنه إذا كان المؤمن (أو المؤمنة) متزوجا من غير المؤمن، فإن المؤمن يصبح نتيجة هذا الزواج نجسا أو مرفوضا عند الله.

(٦) كان الختان في زمن بولس عبارة عن قطع جزء بسيط من القُلفة، وليس إزالة كاملة للقلفة كما هو الختان في العصر الحديث. لذلك كان من الممكن إعادة القلفة إلى مكانها عبر إجراء عملية جراحية. فقد كان بعض اليهود المختونين يحاولون أن يُزيلوا بهذه العملية علامة الختان، كي ينسجموا مع المجتمعات غير اليهودية. ومن ناحية أخرى وُجِد بعضٌ من غير اليهود الذين آمنوا بسيدنا عيسى وقيل لهم عن خطأ إن عليهم أن يختتنوا، ليتمّ قبولهم كمؤمنين. ولكنّ بولس يبيّن أنّه لا حاجة للختان من عدمه لقبول المؤمنين عند الله.

أعتَقَ اللهُ نُفوسَكُم بثَمَنٍ باهِظٍ، فلا تَكونوا عَبيدًا لِلبَشَرِ. [24] لذا يا إخوَتي في الإيمانِ، على كُلِّ واحِدٍ مِنكُم أن يَكونَ على وَضعِهِ حينَ أصبَحَ مِن المُهتَدين.

[25] أمّا بخُصوصِ إخوانِنا الخاطبين، فأنا لا أملِكُ وَصيَّةً مُباشِرةً مِن سَيِّدِنا عيسى لأوصي بها، ولكنّي سأنصَحُكُم بما أراهُ مُناسِبًا، لأنّ سَيِّدَنا برَحمتِهِ مَنَحَ لي حِكمةً ويُمكنُكُم أن تَثِقوا بها. [26] فبسَبَبِ ما يواجِهُهُ المؤمنونَ الآن مِن ضِيقٍ،(٧) أعتَقِدُ أنّهُ مِن الخَيرِ أن يَبقى كُلٌّ على حالِهِ. [27] فمَن كانَ خاطِبًا لِبنتٍ، فليُبقِ على ما بَينَهُما مِن عُهودٍ، ومَن كانَ أعزَبَ فلا يُحاوِلْ أن يَتَزَوَّجَ الآن. [28] ولكنّهُ إن تَزَوَّجَ لا يَعني أنّهُ ارتَكَبَ خَطيئةً. ولا تَقَعُ الفَتاةُ في خَطإٍ إن تَزَوَّجَت، ولكنّ المُتَزَوِّجينَ يُلاقونَ في هذا الزَّمنِ مَصاعِبَ وإنّي أُريدُ أن أحمِيَكم مِنها.

[29] إخوَتي في الإيمانِ، لم يَعُدْ لَدَيكُم كَثيرٌ مِن الوَقتِ لأنّهُ يَبدو أنّ أزمةً ستَحُلُّ بكُم. فبالنِّسبةِ إلى المُتَزَوِّجينَ، فليَكُنْ تَركيزُهُم على ما يُرضي سَيِّدَنا عيسى لا على زَوجاتِهِم فقط، [30] وأمّا الحَزانى مِنكُم، فعليهِم أن يُرَكِّزوا على إرضاءِ سَيِّدِنا لا على آهاتِهِم، وعلى الفَرِحينَ أن يُرَكِّزوا على إرضاءِ سَيِّدِنا لا على بَهجَتِهِم، وبالنِّسبةِ إلى المُشتَرينَ، عليهِم أن يَهتَمّوا بسَيِّدِنا المَسيحِ لا بمُمتَلَكاتِهِم. [31] وعلى الّذينَ يَستَعمِلونَ أُمورَ هذِهِ الدُّنيا أن يَستَفيدوا مِنها ولا يَنهَمِكوا فيها، إنّ هذِهِ الدُّنيا زائلةٌ وكُلُّ ما فيها زائلٌ.

[32] أحبَّتي، أُريدُ أن أُخَفِّفَ مِن هُمومِكُم، فإنّ غَيرَ المُتَزَوِّجِ يَهتَمُّ بأُمورِ سَيِّدِنا عيسى، ويَسعى إلى إرضائِهِ، [33] أمّا المُتَزَوِّجونَ فعليهِم أن يَهتَمّوا بمَسؤوليّاتِهِم في الدُّنيا، بما في ذلِكَ إرضاؤُهُم لزَوجاتِهِم، [34] فاهتِماماتُهُم مُنقَسِمةٌ. ويُمكِنُ للعَزباءِ أو المَخطوبةِ العَذراءِ أن تَهتَمَّ بأُمورِ سَيِّدِنا عيسى، فتُكَرِّسَ جِسمَها ورُوحَها لهُ (سلامُهُ علينا). أمّا المُتَزَوِّجةُ فلا بُدَّ أن تَهتَمَّ بمَسؤوليّاتِها الدُّنيويَّةِ، بما في ذلِكَ إرضاءُ زَوجِها. [35] وما قَولي هذا إلاّ

---

(٧) "الضيق" الذي يشير إليه بولس يعني على الأرجح، الاضطراب الذي وقع في مدينة كورنتوس بسبب أزمات النقص في الحبوب. وتوجد شواهد تؤكّد حصول نقص في الحبوب في كورنتوس ثلاث مرات خلال الفترة التي تزامنت مع كتابة هذه الرسالة.

لصالِحِكُم، وما أبتَغي أن أُقَيِّدَ بِهِ الحُرِّيّاتِ، ولكنَّ رَغبَتي هي أن أشرَحَ لكُم كَيفَ يُمكِنُكُم أن تَعيشوا حَياةً كَريمةً وأن تَخدِموا سَيِّدَنا عيسى دونَ ارتِباكٍ.
36 فإن رأى أحَدُكُم، كَما كَتَبتُم لي، أنّهُ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا غَيرَ لائقٍ مَعَ خَطيبَتِهِ، وأنّهُ لا يَستَطيعُ أن يَكبَحَ شَهَواتِهِ فليَتَزَوَّجْها إذن، وهو في ذلِكَ لَيسَ بِخَطّاءٍ. نعم، فليَتَزَوَّجا، إنّ في ذلِكَ قَرارًا سَليمًا. 37 وأمّا مَن رَأى أن لا يَقتَرِنَ بِخَطيبَتِهِ العَذراءِ، وأنّهُ يُسَيطِرُ على شَهوتِهِ، وأنّهُ لا داعي أن يَتَزَوَّجَ خَطيبَتَهُ في الحينِ، فليَكُنْ لهُ ذلِكَ، لأنّهُ حَسَنًا يَفعَلُ. 38 فمَن اختارَ مِنكُم الزَّواجَ الآنَ، فصَوابًا يَفعَلُ، ونَظَرًا إلى الضّيقِ الحالي، فإنّهُ مَن أجَّلَ زَواجَهُ يَكونُ قد اختارَ الطَّريقَ الأفضَلَ.
39 وعلى الزَّوجةِ أن تَبقى على عَهدِها لزَوجِها ما دامَ حيًّا، فإن ماتَ زَوجُها صارَ بإمكانِها أن تَتَزَوَّجَ مَرّةً أُخرى مَن تُريدُ، شَرطَ أن تَتَزَوَّجَ مِن مؤمنٍ بسَيِّدِنا فقط. 40 وإنّي أرى أنّها تَكونُ أكثَرَ سَعادةً إن بَقِيَتْ حُرَّةً مِن القُيودِ. أحِبَّتي، هذِهِ وَصاياي وَفقًا لِما فَهِمتُهُ مِن رُوحِ اللهِ.

8

الفصل الثّامن

لا تأكلوا الذّبائح في معابد الوثنيين

1 وأمّا بخُصوصِ ما كَتَبتُموهُ لي في رِسالتِكُم، فقُلتُم: "إن أكَلنا في مَعابِدِ الوَثنيّينَ لُحومًا أُهِلَّتْ لغَيرِ اللهِ،[٨] فلا ضَرَرَ يُصيبُنا، فنَحنُ أهلُ العِلمِ اللّدُنّيّ الغَيبيّ". لكن ما أكثَرَ المُتَكَبِّرينَ المُفتَخِرينَ بمَعرِفتِهِم! أمّا المُحِبّونَ

---

[٨] كانت الحيوانات تذبح في كورنتوس بشكل منتظم خلال العبادات الوثنية التي كانت تُقَام في المعابد. وكان بعض هذا اللحم يُستهلك خلال تلك العبادات بينما يباع الباقي في أسواق كورنتوس، فكانت أغلب اللحوم الموجودة في الأسواق مصدرها الحيوانات التي ذُبحت في المعابد. وقد كتب مؤمنو كورنتوس إلى الحواري بولس يسألونه هل يجوز لهم المشاركة في الأكل خلال تلك الشعائر الوثنية (8: 4)، وهل يجوز لهم أيضًا أكل اللحم الذي يذبح في المعابد ويُباع في الأسواق (10: 25-27).

لإخوانِهِم، فهَمُّهُم هِدايتُهُم وتَرسيخُ الإيمانِ في قُلوبِهِم. [2] إنّ أدعياءَ المَعرِفةِ أكثَرُهُم جاهِلونَ، [3] أمّا المُحِبّونَ لإخوانِهِم، فهُم أهلُ العِلمِ لا رَيبَ.
[4] ولقد كَتَبتُم: "نَحنُ نَعلَمُ أنّ الأصنامَ آلِهةٌ مُزَيَّفةٌ يَنحَرونَ لها، وأنّهُ لا إلهَ إلاّ اللهُ، فأيُّ ضَرَرٍ يُصيبُنا إن أكَلْنا لَحمًا في مَعبَدِ الوَثنيّينَ؟" [5] وإنّ الوَثنيّينَ لَواهِمونَ، إذ تَتَكاثَرُ عِندَهُم الآلِهةُ والأسيادُ في السَّماءِ والأرضِ، [6] أمّا نَحنُ فنَشهَدُ أن لا إلهَ إلاّ اللهُ الأبُ الرَّحمنُ الرَّحيمُ، خالِقُ كُلِّ شَيءٍ، لأجلِهِ نَحيا أجمَعينَ. ونَشهَدُ أن لا سَيِّدَ لنا إلاّ سَيِّدُنا عيسى المَسيحِ الّذي بِهِ خَلَقَ اللهُ العالَمينَ، ولنا بِهِ الخُلودُ في جِوارِهِ.(٩)
[7] نَحنُ نَعي هذِهِ الحَقيقةَ، ولكنَّ بَعضَ المؤمنينَ لَيسوا واعينَ مِثلَنا، وهُم تَعَوَّدوا على وَهمِ أُلوهيَّةِ الأصنامِ، وهُم إلى الآنَ عِندَما يأكُلونَ مِن ذلِكَ اللَّحمِ يَشعُرونَ أنّهُم شُرَكاءُ في عِبادةِ الأصنامِ. وهُم عاجِزونَ عن التَّمييزِ أنّ هذا اللَّحمَ لَحمٌ لا غَيرَ، لأنّهُم لم يَتَيَقَّنوا بَعدُ أنّ الأوثانَ باطِلٌ، فإن خالَفوا ما أمَرَهُم بِهِ ضَميرُهُم ارتَدّوا عن إيمانِهِم وشَعُروا أنّهُم يَتَنَجَّسونَ. [8] إنّ ما تَقولونَهُ صَحيحٌ، إذ تَقولونَ: "لا يُقَرِّبُنا الطَّعامُ إلى اللهِ. فإن رَفَضنا أن نأكُلَ، ما كُنّا خاسِرينَ، وإن أكَلنا، لم نَكسِبْ أيَّ شَيءٍ". [9] هذا ما تَقولونَ، ولكن انتَبِهوا أحِبَّتي إلى الآخرينَ، حتّى لا يَكونَ امتِيازُ انضِمامِكُم إلى وَلائِمِ الوَثنيّينَ سَبَبَ تَضليلِ المؤمنينَ الّذينَ يَعجِزونَ عن التَّمييزِ.(١) [10] إنّكُم قُدوَتُهُم مِن بَينِ العالَمينَ، أنتُم أصحابُ المَعرِفةِ بأنّ هذا اللَّحمَ لا يَضُرُّ. فإن رآكُم أحَدُهُم تَجلِسونَ وتأكُلونَ لَحمًا في مَعبَدٍ وَثنيٍّ، فإنّهُ قد يَغفُل عن الدَّوافِعِ وَراءَ عَمَلِكُم، فيَتَشَجَّعُ ويَقتَدي بكُم ويُخالِفُ تَبكيتَ ضَميرِهِ ويُقبِلُ على ذلِكَ الطَّعامِ فيَعتَبِرُ نَفسَهُ مُشْرِكًا!(٢) [11] وعِندئذٍ يَتَحَوَّلُ عِلمُكُم هذا إلى مِعوَلٍ يَهدِمُ

---

(٩) لأنّ الله هو ربّ كلّ شيء وخالق كل شيء بما في ذلك الطعام، فإنّ ما تمّ تقديمه من طعام للأوثان لا يمكنه أن يؤثّر روحيا على أتباع السيد المسيح.

(١) يشير بولس هنا على الأرجح إلى بعض مؤمني كورنتوس الأغنياء الذين كانوا يتمتّعون بوضع اجتماعي متميز يؤهّلهم لحضور ولائم خاصة بما في ذلك الولائم الوثنية وكانت هذه الولائم تقتصر على وجهاء المدينة فقط. ولم يرغب هؤلاء الأغنياء في التخلي عن هذه الامتيازات الاجتماعية المرموقة.

(٢) ربّما تمّت دعوة بعض مؤمني كورنتوس إلى حفلات في المعابد الوثنية المحليّة حيث

إيمانَ المَساكينِ الّذينَ ضَحّى السَّيِّدُ المَسيحُ بنَفسِهِ من أجلِهِم. [12] وإنّكُم إذ كُنتُم تُذنِبونَ في حقِّ إخوانِكُم في الإيمانِ، وتَقودونَهُم إلى ارتِكابِ ما يَعتَبِرونَهُ ذَنبًا، فإنّما تُذنِبونَ في حقِّ سَيِّدِنا المَسيحِ! [13] فاعتَبِروا! إن كانَ بَعضُ الطَّعامِ سَبَبًا في تَضليلِ إخواني المؤمنينَ، فلأترُكَنَّهُ حتّى لا يَضِلَّ أخي في اللهِ.

9

الفصل التّاسع

بولس يدافع عن تصرّفاته باعتباره حواريًّا

[1] ألَستُ حُرًّا أُطعِمُ نَفسي بنَفسي؟ ألذلِكَ تَزعُمونَ أنّي لَستُ حَواريَّ السَّيِّدِ المَسيحِ؟ حَسَنًا، ألم أُعاينِ سَيِّدَنا عيسى مُباشَرةً؟! ألَستُم ثِمارَ عَمَلي في سَبيلِ سَيِّدِنا عيسى؟! [٣] [2] حَتّى وإن ادَّعى بَعضُ النّاسِ أنّي لَستُ حَواريَّ السَّيِّدِ المَسيحِ، فإنّي أحْظى بهذا المَقامِ في نَظَرِكُم، لأنّ إيمانَكُم بُرهانٌ على حَقيقةِ رِسالتي مِن السَّيِّدِ المَسيحِ. [3] هكذا أُدافِعُ عن نَفسي تَجاهَ الّذينَ يَنتَقِدونَ سُلوكي زاعِمينَ أنّهُ لَيسَ سُلوكَ الحَواريّينَ.

[4] يا إخوتي، ألا يَحِقُّ لنا أن نَحصُلَ على طَعامِكُم وشَرابِكُم لأنّنا دُعاةٌ للهِ؟ [5] ألاَ يَحِقُّ لنا أن نَتَكَفَّلَ بنَفَقاتِ زَوجةٍ مؤمنةٍ نَتَّخَذُها رَفيقةً في أسفارِنا، كَما يَفعَلُ إخوةُ سَيِّدِنا عيسى وبُطرُسُ الصَّخرُ وبَقيَّةُ الحَواريّينَ؟ [6] أمّا أنا وبَرنابا، فهل فُرِضَ علينا وَحدَنا أن نَعمَلَ بأيدينا لنَكسِبَ رِزقَنا؟ [7] فهل رأيتم

تناولوا طعاما قُدّم سابقا للأوثان. فرغم أن أكلهم من هذا الطعام لا يعني إيمانهم بالأصنام، فأنه إذا شاهدهم مؤمنون آخرون يأكلون منه، فقد يعتقدون أنهم شاركوا في الاحتفالات الدينية التي يُعَظَّم فيها الوثن في ذلك المعبد (وهي ممارسة يدينها بولس في هذه الرسالة، انظر 10: 18-22)، وقد يؤدّي هذا الأمر إلى اعتقادهم أنّ المؤمن يجوز له أن يشترك في مثل هذه الممارسات الوثنيّة، وهذا سيؤدي إلى فقدان إيمانهم.

[٣] بعد أن ذكّر الحواري بولس مؤمني كورنتوس أن الناس يمتلكون حق أكل ما يريدون، وأن عليهم في بعض الحالات أن يتنازلوا عن حقوقهم إذا كانت سببا لتضليل إخوتهم في الإيمان، جعل نفسَه مثالاً يحتذى به في هذا المجال، وذكّرهم بتنازله عن حقه في الدعم المالي، لكي لا يكون عائقًا يحول بين استجابة الناس إلى الرسالة.

جُندِيًّا يَعملُ ولا ينتظِرُ مِن عَمَلِهِ أجرًا مَرْسومًا؟ أم هل رأيتم مَن يَزرَعُ كُرومَهُ ويَكونُ مِن أكْلِ ثَمَرِها مَحرومًا؟ أم هل رأيتُم راعيَ قَطيعٍ لا يأخُذُ مِن لَبنِ قَطيعِهِ رِزقًا مَعلومًا؟

[8] ولا تَحسَبوا أحبَّتي أنّ هذا الكَلامَ يَستَنِدُ على مَنطِقٍ بَشَريٍّ فقط، بل وَرَدَ في التَّوراةِ قَولٌ شَبيهٌ بِهِ: [9] "لا تَسُدّوا فَمَ الثّورِ وهو يَدوسُ الحَصادَ".(٤) هل قَصَدَ اللهُ الثِّيرانَ؟ [10] أم أشارَ بِهِ إلينا فكانَ وَحْيًا مُنَزَّلاً مِن أجلِنا يُقيمُ في النّاسِ عَهدًا: إنّ الفَلاّحَ يَعمَلُ ويَنتَظِرُ مُقابِلَ جُهدِهِ مِن الحَصادِ، كذلِكَ يَكسِبُ الدُّعاةُ إلى اللهِ رِزقَهم مِن الّذينَ استَجابوا لدَعوتِهِم. [11] فإذا كُنّا زَرَعنا فيكُم الخَيراتِ الرُّوحيّةَ، فهَل يَكونُ كَثيرًا عَلينا أن نَحصِدَ مِن خَيراتِكُم الماديّةِ؟ [12] ونَحنُ أولى بخَيرِكُم مِن غَيرِنا، أولئِكَ الّذينَ تُغدِقونَ عليهِم بأموالِكُم. فهل طالِبنا بحقِّنا؟ كَلاّ! بل تَحَمَّلنا كُلَّ شَيءٍ، حتّى لا نُعيقَ رِسالةَ السَّيِّدِ المَسيحِ.

[13] وإنّكم لَتَعلَمونَ، أنّ الّذينَ يَخدِمونَ في حَرَمِ بيتِ اللهِ يَحصُلونَ على رِزقِهِم مِن الذَّبائحِ والقَرابينِ، فلا يَضيعُ نَصيبُهُم مِمَّا يُقَدَّمُ بل يأخُذونَهُ. [14] ولقد أمَرَ السَّيِّدُ المَسيحُ أنّ الّذينَ يَدعونَ النّاسَ إلى رِسالتِهِ، يَحصُلونَ على رِزقِهِم مِن الّذينَ يَستَفيدونَ مِن دَعوتِهِم. [15] ولكنّي تَنازَلتُ عن كُلِّ حُقوقي مِن أجلِ الرِّسالَة، وما قَصدي إذ أكتُبُ عَنها الآنَ أن أُطالِبَ بها، بل إنّي أُفَضِّلُ المَوتَ على أن يَحرِمَني أحَدٌ مِن هذا الافتِخارِ. [16] ومَعَ ذلِكَ فلَيسَ لي الحَقُّ أن أفتَخِرَ بأنّي داعيةٌ إلى رِسالةِ السَّيِّدِ المَسيحِ، لأنّ هذا واجِبٌ فَرَضَهُ اللهُ عليَّ، وإن تَرَكتُهُ كُنتُ مِن العُصاةِ، والوَيلُ لي إن كُنتُ مِن العُصاةِ! [17] لو أنّي عَمِلتُ فيهِ باختِياري، لاستَحقَقتُ كُلَّ ثَوابٍ. وإنّي في الحَقيقةِ داعيةٌ، ولَيسَ الأمرُ باختِياري، بل أنا أقومُ بالمَسؤوليةِ الّتي كَلَّفَني اللهُ بِها. [18] ومَعَ كُلِّ هذا، هل يَحِقُّ لي أن أحصُلَ على ثَوابٍ؟ أجل، ثَوابي أنّي أُنادي برِسالةِ السَّيِّدِ المَسيح، وبُشراي فيكم مَجّانًا، ولا أنتَظِرُ مُقابِلاً ماديًّا شأنَ سائرِ الدُّعاةِ.

[19] ولَستُ مُضطَرًّا لطاعةِ النّاس لأنّهُم يَدعَمونَني، ولكنّني خَدَمتُهُم بتَواضُعٍ لِكَي يَنجوَ مِنهُم أكبَرُ عَدَدٍ مُمكِن. [20] فكُنتُ أعيشُ مَعَ اليَهودِ على نَمَطِ اليَهودِ

---

(٤) من التوراة، سفر التثنية، 25: 4.

التَّقليديّينَ حتّى يؤمنوا بسَيِّدِنا المَسيحِ. نعم، أصبَحتُ مِثل الّذي كانَ تَحتَ حِمايةِ التَّوراةِ، وإن كُنتُ في الحَقيقةِ مُتَحَرِّرًا مِن حِمايتِها، حتّى يَهتَدوا إلى الإيمانِ بالسَّيِّدِ المَسيحِ، [21] وكُنتُ أبدو مِثل الّذينَ يَجهَلونَ شَريعةَ النَّبيِّ موسى عِندَما كُنتُ بَينَهُم، مَعَ أنّي تَحتَ حِمايةِ شَريعةِ المَسيحِ، [22] وتَجَنَّبتُ ما كانَ يَبدو عِندَ النّاسِ ذَنبًا، أُراعي في ذلكَ تَرَدُّدَ المُتَرَدِّدينَ حَتّى يَرسُخَ في قُلوبِهم الإيمانُ. أفلا ترَوْنَ، إذن، أنّي أَلتَزِمُ بِعاداتِ النّاسِ حينَ أكون بَينَهُم، وأهديهم إلى سَيِّدِنا عيسى بكُلِّ السُّبُلِ فيَفوزونَ بالنّجاةِ. [23] أجل، أعمَلُ كُلَّ ما أستَطيعُهُ لنَشرِ رِسالةِ سَيِّدِنا، لأحصُلَ على نَصيبٍ من بَرَكاتِها.
[24] وإنّكم لتَعلَمونَ أنّ جَميعَ المُتَسابِقينَ يُشارِكونَ في السِّباقِ، والفائزُ واحِدٌ فقط، فاستَبِقوا الفَوزَ مِثلَهُ في سَبيلِ اللهِ لَعلَّكُم تُفلِحونَ، [25] وكُلُّ رياضيٍّ يَلتَزِمُ تَدريباتٍ كَثيرةً شاقةً يَتَهَيَّأُ بها ليَفوزَ بإكليلٍ مِن الغارِ سيَذبُلُ بَعد حينٍ. أمّا نَحنُ فَلْنَجتَهِد كي نَفوزَ بإكليلٍ يَبقى إلى الأبدِ! [26] وإنّي لسبّاقٌ وهَدَفي أمامي، ومُلاكمٌ ضَرَباتُهُ في مَحلِّها، لا كمَن يَضرِبُ في الهَواءِ، [27] بل أُخضِعُ جِسمي ليُطيعَني. فكَيفَ بَعدَ أن دَعوتُ غَيري إلى الثَّباتِ، أَضِلُّ وأُصبِحُ مِن الخاسِرينَ؟!

10

الفصل العاشر

لا تضلّوا فتعبدوا الأصنام مثل بني إسرائيل قديمًا

[1] إخواني في اللهِ، احذَروا أن يُنزِلَ اللهُ عليكُم بسَبَبِ الأصنامِ ما أنزَلَهُ على آبائِنا الأوّلينَ. فكَما نِلنا النَّجاةَ بسَيِّدِنا عيسى، كذلِكَ نَجّا اللهُ كُلَّ النّاسِ زَمَنَ النَّبيِّ موسى بخُروجِهِم مِن مِصرَ تَحتَ سَحابةٍ، وعَبَروا كُلُّهُم البَحرَ الأحمَرَ بأمانٍ وسَلامٍ. [2] لقد عَبَروا جَميعُهُم البَحرَ وكانوا في ذلِكَ كَأنّهُم يَتَطَهَّرونَ في ماءِ البَحرِ والسَّحابةِ، وهذا التَّطَهُّرُ دَليلٌ على أنّهُم صاروا أتباعَ النَّبيِّ موسى مِثلَما نَحنُ بتَطَهُّرِنا أصبَحنا لسَيِّدِنا عيسى مُريدينَ. [3] ولقد تَشارَكوا كُلُّهُم في طَعامٍ مِن السَّماءِ مِثلَما نَتَشارَكُ في الخُبزِ استِحضارًا لذِكرى المَسيحِ، [4] وكَما

نَتَشارَكُ في كأسٍ واحِدةٍ لِذِكرى إراقَةِ دَمِ السَّيِّدِ المَسيحِ مِن أجلِنا، كذلِكَ شَرِبوا كُلُّهُم مِن الشَّرابِ الرُّوحانيِّ الّذي أخرَجَهُ اللهُ إليهِم مِن صَخرةٍ هَداهُم إليها، ولقد كانَت الصَّخرةُ هَيئةَ السَّيِّدِ المَسيحِ الرُّوحانيّةَ بَينَهُم الّتي كانَت تُرافِقُهُم في سَفَرِهِم، [5] ورَغمَ أنّ اللهَ أنعَمَ عليهِم جَميعًا، فإنّ أغلَبَهُم كانوا عُصاةً آثِمينَ، فلم يَرضَ اللهُ عَنهُم، بَل عاقَبَهُم وسَقَطوا أمواتًا في الصَّحراءِ.
[6] وما هذا إلا عِبرةٌ لِيُنذِرَنا كَي لا نَشتَهيَ السَّيّئاتِ مِثلَهُم، [7] فلا نَكونُ كبَعضِ بَني إسرائيلَ نَعبُدُ الأصنامَ، وكَما جاءَ في التَّوراةِ: "جَلَسَ النّاسُ ليَأكُلوا ويَشرَبوا بشَرَهٍ مُحتَفِلينَ، ثُمّ قاموا وانفَلَتوا في ضَلالِهم لاهينَ".
[8] وعَلينا ألاَّ نَرتَكِبَ الفَحشاءَ. فلقد أنزَلَ اللهُ عليهِم عِقابَهُ فماتَ مِنهُم ثَلاثةٌ وعِشرونَ ألفًا في يَومٍ واحِدٍ. [9] ويَنبَغي أن لا نَمتَحِنَ وَفاءَ مَولانا، كَما فَعَلَ بَعضُهُم، فأرسَلَ اللهُ عليهِم الثَّعابينَ، تَلدَغُهُم فيَموتونَ، [10] ويَجِبُ ألاّ تَتَذَمَّروا مِثل بَعضِهِم، أولئكَ ضَرَبَهُم مَلاكُ المَوتِ فصاروا مِن الهالِكينَ. [11] ولقد ذَكَرَ اللهُ في الكِتابِ كُلَّ هذِهِ الأحداثِ، عِبرةً ونَذيرًا لنا نَحنُ الّذينَ نَعيشُ آخِرَ أيّامِ هذِهِ الدُّنيا.(٥) [12] فلْيَنتَبِهْ كُلُّ مَن يَظُنُّ أنّهُ في حِصنٍ أمينٍ مِن تأثيرِ الشِّركِ، فيُكثِرَ مِن التَّرَدُّدِ على الوَلائمِ في المَعابِدِ الوَثنيَّةِ، لِيَنتَبِهْ كَي لا يَسقُطَ في الضَّلالِ. [13] أمّا عِندَما تُواجِهونَ المِحنَ والإغراءاتِ العاديّةَ، فلا خَوفَ عليكُم مِنهُ، كذلِكَ هو قدَرُ البَشَرِ، وإنّ اللهَ لِوَعدِهِ أمينٌ، فلن يَسمَحَ أن يُصيبَكُم بَلاءٌ لا تَقدِرونَ عليهِ، بل يَهديكُم في المِحنةِ إلى سَبيلٍ للخُروجِ مِنها، حتّى تَكونوا لها مُحتَمِلينَ.
[14] فاجتَنِبوا، أحِبّائي، بكُلِّ حَزمٍ ما يَرتَبِطُ بعِبادةِ الأصنامِ. [15] واعلَموا أنّي أتَحَدَّثُ إليكُم باعتِبارِكُم عُقَلاءَ، فاحكُموا في ما أقولُ: [16] أَلَسْنا إذ نُقَدِّمُ الشُّكرَ على كأسِ الشَّرابِ، ونَشرَبُها جَميعًا تِذكارًا لإراقَةِ دَمِ سَيِّدِنا عيسى، نَكونُ مَعَهُ في رِباطٍ رُوحانيٍّ صَميمٍ؟ هل أنتُم لذلِكَ مُدرِكونَ؟ وعِندَما نَشتَرِكُ في تَقسيمِ الخُبزِ ونأكُلُ مِنهُ تِذكارًا لِسَيِّدِنا عيسى، نَكونُ مَعَهُ في رِباطٍ روحانيٍّ وَثيقٍ؟ [17] ولأنّنا مَعَ السَّيِّدِ المَسيحِ مُتَّحِدونَ، فإنّنا حينَ نَتَقاسَمُ رَغيفًا واحِدًا

---

(٥) يهدف بولس من هذه القصة إلى تعليم قُرَّاء رسالته أن عقاب الله يطال عباده المختارين أيضًا إذا استمروا في ارتكابهم للذنوب والمعاصي.

نُعلِنُ أنّنا جَماعةٌ واحِدةٌ مِن أتباعِهِ رَغمَ كَثرتِنا.
18 فتَأمَّلوا في عاداتِ بَني إسرائيلَ: أَلَيسَ كُلُّ الّذينَ يَشتَرِكونَ في أكلِ ذَبائحِ
الحَرَمِ المُقَدَّسِ إخوةً في تَواصُلٍ مَعَ اللهِ؟ 19 أتُدرِكونَ قَصدي؟ لَيسَ الصَّنَمُ
إلهًا حَقيقيًّا ولن تَجعَلَهُ القَرابينُ المُقَدَّمةُ إليهِ إلهًا. 20 ولم يَكُن هذا ما قَصَدتُهُ،
بل قَصَدتُ أنّ الوَثنيّينَ، إذ يُقَدِّمونَ ذَبائحَهُم إلى صَنَمٍ لا يَدخُلونَ مَعَهُ في
عَلاقةٍ روحيَّةٍ بل في عَلاقةٍ مَعَ الجِنّ والشَّياطينِ. وإنّي أخافُ عليكُم أن
تَقَعوا في رِباطٍ مَعَ الشَّياطينِ حينَ تأكُلونَ في المَعابِدِ الوَثنيّةِ. 21 فكَيفَ
تَشرَبونَ مِن كأسِ سَيِّدِنا عيسى ومِن كأسِ الشّياطينِ في الآن نَفسِهِ؟! وكَيفَ
تَجمَعونَ بَينَ مائدةِ ذِكرى سَيِّدِنا عيسى ومائدةِ الشَّياطينِ؟! 22 إنّ هذا
التَّصَرُّفَ يُثيرُ غَيرةَ سَيِّدِنا، وهل أنتُم قادِرونَ على تَحَمُّلِ غَضَبِهِ؟!

حذار من تضليل الآخرين

23 يا أهلَ كورِنْتُوسَ، أنتُم تُرَدِّدونَ: "نَحنُ أحرارٌ طُلَقاءُ مِن آثامِنا، فلنا أن
نَعمَلَ ما نَشاءُ!" أمّا أنا فأقولُ لكُم: هل كُلُّ ما تَفعَلونَهُ نافِعٌ؟ وهل كُلُّ أفعالِكُم
تُثَبِّتُ النّاسَ في الإيمانِ؟ 24 فليُقَدِّمْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُم مَصلَحةَ الآخَرينَ على
مَصلَحتِهِ الشَّخصيّةِ. 25 نعم يا أخي، إنّ كُلَّ ما يُباعُ في سوقِ اللَّحمِ لا يَضُرُّ
بإيمانِكَ، فكُلْ مِنهُ ولا تَخَفْ ولا تُبالِ، إن كانَ مَذبوحًا لصَنَمٍ أو مُقَدَّمًا
لتِمثالٍ،(٦) 26 فقد جاءَ في الزَّبورِ: "للهِ الأرضُ وكُلُّ ما عليها".(٧) 27 وإن
دَعاكَ غَيرُ المؤمنِ إلى طَعامٍ، وأرَدتَ شَرَفَ التَّواصُلِ، فكُلْ مِمّا يُقَدِّمُهُ إليكَ،
وأرِحْ ضَميرَكَ مِن السُّؤالِ، ولا تَسألْ مُضيفَكَ هل كانَ اللَّحمُ مَذبوحًا ومُقَدَّمًا
للأصنامِ. 28 أمّا إن قيلَ لكَ: "إنّ هذا الطَّعامَ قُربانٌ للأصنامِ"، فأمْسِكْ عن
الأكلِ وراعِ مَن أخبرَكَ، واحتَرِمْ رأيَهُ، 29 فمَعَ أنّكَ على يَقينٍ أنّ هذا اللَّحمَ
هو مُجَرَّدُ لَحمٍ لا غَيرَ، فامتَنِعْ عن الأكلِ مُراعاةً لمَن أخبرَكَ بالأمرِ، حتّى
لا يَظُنَّ أنّكَ تُشارِكُهُ في عِبادةِ الأصنامِ. هل تَكونُ حُرِّيَّتي الشَّخصيَّةُ بابَ

---

(٦) رغم أن مؤمني كورنتوس لا تجوز لهم المشاركة في الاحتفالات الدينية الوثنية والأكل من الطعام المقدّم للأوثان مع الوثنيين، فإنّه يجوز لهم في المقابل أكل ذلك اللحم إذا بيع في الأسواق العامّة.

(٧) من كتاب الزبور، المزمور 1: 24.

اتّهامي بالشِّركِ المُبينِ؟ كَلاَّ! 30 فلنَحذَرْ إذن أن يُلحِقَنا النّاسُ بالوَثنيّينَ، ويُسيئوا إلى سُمعَتِنا، بسَبَبِ رِزقٍ من اللهِ كُنّا عليهِ مِن الشّاكِرينَ. 31 فاحْرصوا أن تَرفَعوا شأنَ رَبّكُم بَينَ النّاسِ، في كُلِّ ما تأتونَ، في طَعامِكُم وشَرابِكُم وفي كُلِّ ما تَفعَلونَ، 32 فلا تَكونوا سَبَبًا لضَلالِ الآخَرينَ، سَواء كانوا يَهودًا أو غَيرَ يَهود، أو إخوانِكم مِن جَماعةِ المؤمنينَ. 33 بل كونوا على نَهجي: إنّي أسْعى في ما أعملُ إلى رِضا كُلِّ النّاسِ، لا أعمَلُ لمَصلَحتي، بل أُوَجِّهُ اهتِمامي إلى الجَميعِ حتّى يَكونوا مِن النّاجينَ.

11

الفصل الحادي عشر

1 اقتَدوا بي كَما أقتَدي بالسَّيِّدِ المَسيحِ.

في الاجتماعات العامّة: السّلوك الملائم للنّساء والرّجال

2 إنّي لأُثْني عليكُم لأنّكُم تَذكُرونَني دائمًا، وتُحافِظونَ على التَّعاليمِ الّتي سَلَّمتُكُم إيّاها.(٨) 3 ولكن اعلَموا أمرًا غَفَلتُم عَنهُ: إنّ أصلَ كُلِّ رَجُلٍ هو السَّيِّدُ المَسيحُ، وأصلَ المَرأةِ هو الرَّجُلُ، وأصلَ المَسيحِ هو اللهُ.(٩) 4 إنّ الرَّجُلَ

---

(٨) يتعرّض المقطع اللاحق لبعض الأسئلة التي كان يطرحها الكورنتيون عن الشكل الذي ينبغي أن تكون عليه اجتماعاتهم، باعتبارهم مؤمنين بالمسيح إذ يعتبرون أنفسهم إخوة في الإيمان، فهل تكون اجتماعاتُهم بمثابة لقاء عائليٍّ خاصٍّ، أم بمثابة اجتماع علني عام حتّى ولو كان هذا الاجتماع داخل بيت؟ علما أنّ الطريقة التي يتصرّف بها أعضاء العائلة الواحدة فيما بينهم تختلف كثيرا عن الطريقة التي يتعامل بها الناس بعضهم مع بعض علنا في اجتماعاتهم العامّة، كما أن وجبات طعامهم تختلف أيضا. أمّا السؤال عن النساء اللواتي لا يسترن رؤوسهن فإنه يتعلق بسلوكهن كما لو كنّ في فضاء خاص. ويرى بولس أنه ينبغي اعتبار اجتماعاتهم عامة وعلنيّة رغم كونهم بمثابة عائلة واحدة في الإيمان، وعليهم أن يتصرّفوا خلالها بطريقة لا تزعج الآخرين.

(٩) كلمة "أصل" في اللغة العربية الواردة هنا هي ترجمة لكلمة وردت في النصوص اليونانية القديمة، وترجمت غالبا بكلمة "رأس"، وقد تُستخدم بمعنى مجازي يشير إلى أصل الشيء أو مصدر نموّه. وهذا هو المعنى المرجّح الذي كان يفهمه الكورنتيون من كلام بولس. وكلمة "رأس" في اليونانية القديمة لم تكن تفيد معنى "الحاكِم". والمسألة المبدئية التي يناقشها بولس

لَيُهينُ السَّيِّدَ المَسيحَ إن صَلّى أو تَنَبَّأَ ورأسُهُ مُغَطًّى كالوَثنيّينَ،[١] [5] وإنّ المَرأةَ لَتُهينُ زَوجَها إن صَلَّت أو تَنَبَّأت سافِرةً كغَيرِ المُتَزَوِّجات، وهي لَيسَت أفضَلَ مِن الزّانيَةِ الّتي أُجبِرَتْ على حِلاقَةِ شَعرِها، [6] وإذا لم تُغَطِّ المَرأةُ رأسَها فلْتَحلِقْ شَعرَها! فإذا كانَ عارًا عليها أن تَبدُوَ زانيةً فعليها بالحِجابِ،[٢] [7] وإنّ الرَّجُلَ ليُخطِئُ إذ يُغَطّي رأسَهُ كالوَثنيّينَ أثناءَ الصَّلاةِ، فلقد خُلِقَ ليَكونَ ظِلَّ اللهِ، ويَرفَعَ شأنَهُ تَعالى. إضافةً إلى هذا، فالمَرأةُ عليها أن تَرفَعَ مِن هَيبةِ رَجُلِها أيضًا.[٣] [8] فلقد خُلِقَت مِنهُ وما خُلِقَ مِنها،

هنا، هي أن السيد المسيح يُعتبر مصدر شرف لكل رجل (زوج) من المؤمنين، في حين أن الرجل (الزوج) يُعتبر مصدر شرف لزوجته. وفي النهاية يُعتبر الله مصدر شرف السيد المسيح. ولذا يؤكد بولس على المؤمنين رجالا ونساء أن يُظهروا في سلوكهم احترامَهم ووقارهم لمصدر شرفهم.

[١] كان من عادات الرومان أن يغطّي الكهنة والقادة الذين يشرفون على العبادة الوثنية رؤوسهم أثناء أدائهم شعائر الصلاة أو تقديم الأضاحي. ويبدو أنّ بعض أتباع سيدنا عيسى (سلامه علينا) في كورنتوس كانوا يُغَطُّون رؤوسهم عن قصد حين يصلّون أو يتنبّؤون، مقلدين النخبة الوثنية، وذلك كوسيلة لجلب الانتباه إلى منـزلتهم الدنيوية. وقد أدّى هذا إلى حدوث انقسامات بين المؤمنين، كما أساء هؤلاء احترام السيد المسيح رغم أنّه مصدر شرفهم بمحاولتهم الحصول على الشرف بوسائل دنيوية.

[٢] كان من المتوقع أن ترتدي نساء كورنتوس الحجاب إسوة بنساء روما، ليُظهِرن للناس أنّهن متزوّجات، وكان رفض المرأة المتزوجة ارتداء الحجاب يدل على تنكّرها للعلاقة الزوجية التي تربطها بزوجها. وقد شبّه الحواري بولس التنكّر للحياة الزوجية بممارسة الزنى، قائلاً إنّ رفْض المرأة وضع حجاب الزواج عملٌ مُخز مثله مثل تعرُّض المرأة لحلق شعرها عقابا لها على كونها زانية. وإضافة إلى ذلك كانت نساء الطبقة الراقية اللواتي كنّ يرغبن في عرض تصفيفات شعرهن العصرية، لم يكنَّ يلتزمْنَ بستر الرأس. وقد أدّى ذلك إلى اختلاف في الرأي بين نساء الطبقة الراقية والنساء الأخريات اللواتي كنّ يرين أن الأخلاق عرضة للانتهاك. ورغم أن النساء لم يكنّ يرتدين حجابًا بين أفراد أُسَرهن، فإنّ بولس أكّد أن اجتماعات المؤمنين أشبه بالاجتماعات العمومية وإن كانوا مقرّبين جدا بعضُهم من بعض مثل أفراد الأسرة الواحدة.

[٣] ورد في التوراة في سفر التكوين 1: 27 أن الله خلق الرجل والمرأة ليكونا ظلّه تعالى. وبولس لا يريد هنا القول إنّ النساء لا يستطعن تمجيد الله، بل على الإنسان ألاّ يقلد ممارسات الوثنيين فيدنّس شرف الخالق الذي صوّره، وقياسا على ذلك لا يجوز للمرأة أن تعرّي شعرها وتدنس شرف زوجها لأن الله خلق حواء كي تكرم آدم.

9 ووُجِدَت لأجلِهِ، وما وُجِدَ مِن أجلِها، 10 لذا يَجِبُ على المَرأةِ أن تَختارَ بكُلِّ حِكمةٍ كَيفَ تَتَصَرَّفُ في هذا الأمرِ بسَبَبِ المَلائكةِ.(٤) 11 واعلَموا، أحبابي، أنّنا أتباعُ سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ، رِجالاً ونِساءً، فلا يَستَغني أحَدُنا عن الآخَرِ. 12 فلئن خُلِقَتِ المَرأةُ مِن الرَّجُلِ، فهو مِنها مَولودٌ، وكُلُّ شَيءٍ مِن اللهِ.
13 فاحكُموا بأنفُسِكُم، هل تَرونَ صَوابًا في صَلاةِ المَرأةِ سافِرةً؟ 14 ألا يُعَدُّ الشَّعرُ الطَّويلُ في الرَّجُلِ عَيبًا؟ 15 ولكنّهُ فَخرٌ للمَرأةِ لأنّهُ سِترٌ لها، 16 فمَن أرادَ أن يُجادِلَ في هذا الأمرِ، فعَليهِ أن يَعلَمَ أنّ صَلاةَ المَرأةِ سافِرةً لَيسَت مِن عاداتِنا ولا مِن عاداتِ جَماعاتِ المؤمنينَ.

في الاجتماعات العامّة: ما يحدث خلال عشاء ذكرى السّيّد المسيح

17 وإنّي أُعاتِبُكُم على أمرٍ آخرَ: لا أرى في اجتِماعاتِكُم سَبَبًا لمَدحِكُم، إذ لا يَكونُ فيها نَفعٌ بَل ضَرَرٌ في أغلَبِ الأحيانِ، 18 ولقد بَلَغَني أنّكُم حينَ تَجتَمِعونَ، تَحدُثُ بَينَكُم انقِساماتٌ، وإنّي أُصَدِّقُ ما بَلَغَني، 19 فلا بُدَّ مِن وجودِ الخِلافاتِ بَينَكُم حَتّى يُمحِّصَكُم اللهُ ويُظهِرَ المُخلِصينَ مِنكُم. 20 وفي الحَقيقةِ، أنتُم لا تَحتَرِمونَ العَشاءَ الّذي تَتَناوَلونَهُ إكرامًا لسَيِّدِنا عيسى في اجتِماعاتِكُم! 21 فبَعضُكُم يأكُلُ بشَرَهٍ عَشاءَهُ الخاصَّ كامِلاً، ولا يُقَدِّمُ مِنهُ شَيئًا لبَقيَّةِ الحاضِرينَ في العَشاءِ العامِّ المُقَدَّسِ، ولهذا السَّبَبِ يَسكَرُ بَعضُكُم ويَجوعُ البَعضُ الآخَر،(٥) 22 فكَأنَّكُم تَفتَقِدونَ للطَّعامِ والشَّرابِ وبُيوتُكُم خاليةٌ

---

(٤) يؤكّد بولس ضرورة ارتداء المرأة للحجاب حتّى لا تجلب العار لزوجها بإيحائها للناس أنها غير متزوجة.

(٥) عند إقامة أغنياء اليونان والرومان حفلاً يستقبلون فيه ضيوفًا من طبقتهم الاجتماعية الراقية، كانوا يُجلسونهم في أفخم الغرف ويُقدّمون لهم أفخر الطعام، في حين يجلس الآخرون في غرفة أخرى مجاورة حيث يقدم لهم طعام وشراب أدنى مستوى في غالب الأحيان. وكان المؤمنون في كورنتوس يجتمعون في بيوت الأغنياء لإحياء ذكرى سيدنا عيسى (سلامه علينا)، فكان المضيفون يتّبعون عادات وتقاليد عصرهم التي عرفوها في الاحتفالات والاجتماعات اليونانية والرومانية. وكان المؤمنون الأثرياء لا ينتظرون بقيّة المؤمنين بل يأكلون بشَرَه حتّى أن بعض المؤمنين الفقراء الذين تأخّروا لا يجدون شيئا يأكلونه. وقد انتقد بولس معاملة مؤمني كورنتوس للأغنياء على نحو أكثر احتراما وإكراما مما يُعاملون به الفقراء، إذ كان يرى أن مثل هذه التصرفات تتطابق مع القيم الوثنية وتتناقض مع تعاليم سيدنا

مِن الطَّعامِ! فكَيفَ تَستَهينونَ بجَماعةِ اللهِ؟! لماذا تَجعَلونَ إخوانَكُم الفُقَراءَ يَخجَلونَ؟ فماذا أقولُ لكُم في هذا الأمرِ؟ أتُراني مادِحَكُم؟ كَلاّ، لَستُ مادِحَكُم! 23 فاسمَعوا مِني ما بَلَغَني مِن تَعاليمِ سَيِّدِنا: لقد أخَذَ سَيِّدُنا عيسى خُبزًا في اللَّيلةِ الّتي خانَهُ فيها يَهوذا 24 وحَمِدَ اللهَ وقَسَّمَهُ بَينَ الحَواريّينَ، وقالَ: "هذا هو جَسَدي الّذي أُضَحّي بِهِ مِن أجلِكُم. فكُلوا مِن هذا الخُبزِ دائمًا تِذكارًا لي". 25 ثُمّ أخَذَ الكأسَ بَعدَ العَشاءِ وقالَ للحُضورِ: "هذه كأسُ ميثاقِ اللهِ الجَديدِ مَعَكُم، ميثاقٌ يُبرَمُ بإراقةِ دَمي مِن أجلِكُم. فكُلَّما شَرِبتُم مِنها، فافعَلوا هذا تِذكارًا لي". 26 فكُلّما أكَلتُم مِن هذا الخُبزِ وشَرِبتُم مِن هذِهِ الكأسِ، تُخبِرونَ بتَضحيةِ حَياةِ سَيِّدِنا عيسى حتّى يَتَجَلّى مَلِكًا إلى العالَمينَ.(٦)
27 لذا، فكُلُّ مَن أكَلَ مِن خُبزِ سَيِّدِنا عيسى أو شَرِبَ مِن كَأسِهِ دونَ أن يَحتَرِمَ إخوتَهُ في اللهِ، فقد أساءَ لسَيِّدِنا عيسى، فيُثقِلُ بذلِكَ كَاهِلَهُ بذَنبِهِ لأنّهُ استَخَفَّ بالّذينَ ضَحَّى مِن أجلِهِم السَّيِّدُ المَسيحُ بجَسدِهِ ودَمِهِ.(٧) 28 فاختَبِرْ نَفسَكَ، وانظُرْ إن كُنتَ تَحتَرِمُ إخوتَكَ في الإيمانِ، ثُمّ كُلْ مِن خُبزِ المَسيحِ واشرَبْ مِن كأسِهِ، 29 فعلى الآكِلينَ والشّارِبينَ احتِرامُ جَماعةِ المؤمنينَ،

عيسى. وربّما كان مؤمنو كورنتوس إذا اجتمعوا أيضا للعشاء مع بعضهم بعضا، حمل كل واحد منهم طعامه الخاصّ معه. وفي هذه الحالة كان الأغنياء يأتون بطعام فاخر وفير، ويرفضون مشاركة الفقراء فيه، وبالتالي يبقى بعض الفقراء جائعين.

(٦) ليس المراد من العشاء التذكاري معنى تذكُّر شخص ميت، بل المراد هو المعنى ذاته الذي نجده في كتب الأنبياء الأقدمين. فقد سار أتباع سيدنا عيسى (سلامه علينا) على نهج بني يعقوب الذين كانوا يجتمعون لإحياء عيد الفصح وتذكّر يوم حرّرهم الله. وقد مدّد سيدنا عيسى معنى تحرير عباد الله الصالحين وإنقاذهم تحت قيادة النبي موسى عليه السلام ليشمل تضحية السيد المسيح بنفسه لتحرير الناس وإنقاذهم من سطوة الشيطان. وهذه الآية تشير إلى أنّ بولس يحثّ المؤمنين على إحياء هذا الحفل التذكاري بشكل منتظم، ولكن الإنجيل لا يحدّد كيفية إحيائه ولا عدد مرّاته.

(٧) يقول بولس إنّ المؤمنين عندما يفضلون الأغنياء على الفقراء من أعضاء جماعتهم خلال الحفل فإنهم يحتفلون بطريقة لا تليق بالمؤمنين. ولأنه يدرك صعوبة تغيير العادات، فإنه يقترح تسويةً لهذا الأمر، رغم تعارضها مع تعاليم السيد المسيح، وهي أن يتناول الغنيّ وجبته الخاصّة في منزله، حتّى إذا حضر حفل ذكرى تضحية سيدنا عيسى يتساوى الجميع في قيمة الوجبة التذكارية التي يتمّ تناولها.

وإلاّ جَلَبوا على أنفُسِهِم العِقابَ،[٨] 30 ولذلِكَ أُصيبَ كَثيرٌ مِنكُم بالضَّعفِ والمَرضِ وماتَ بَعضُكُم. 31 فإذا راقَبنا أنفُسَنا، فلن يَحِلَّ علينا هذا العِقابُ الأليمُ. 32 إنّما يُعاقِبُنا اللهُ في الدُّنيا ويؤدِّبُنا حتّى لا يُهلِكَنا غَضبُهُ كَما يُهلِكُ الأشرارَ يومَ الدِّينِ.

33 إخوَتي في الإيمانِ، فلْيَنتَظِرْ بَعضُكُم بَعضًا إذا اجتَمَعتُم لعَشاءِ سَيِّدِنا المَسيحِ، 34 وإن كانَ أحَدُكُم جائعًا، فليَأْكُلْ في بَيتِهِ قَبلَ قُدومِهِ إلى العَشاءِ، حَتّى لا يَنزِلَ عِقابُ اللهِ عليكُم بسَبَبِ أنانيَّتِكُم، أمّا القَضايا الأُخرى الّتي طَرَحتُموها، فسأنظُر فيها عِندَما أكونُ بَينَكُم.

12

الفصل الثّاني عشر

في الاجتماعات العامّة: الكرامات من روح الله

1 والآن يا إخوَتي في الإيمانِ، بخُصوصِ ما سألتُموني عن كَراماتِ رُوحِ اللهِ، لا أُريدُ أن تَكونوا مِن الغافِلينَ.[٩] 2 إنّكُم تَعلَمونَ أنّكُم عِندَما كُنتُم وَثنيّينَ، كُنتُم مُنجَرِفينَ نَحوَ الضَّلالِ في خِدمَةِ الأصنامِ الّتي لا يُمكِنُها أن تَتَكَلَّمَ مَعَ النّاسِ أو تُرشِدَهُم أبَدًا. 3 فاعلَموا أنّ مَن يَتَكَلَّمُ بإرشادٍ مِن رُوحِ اللهِ، لا يَطلُبُ اللَّعنةَ على النّاسِ أبَدًا باسمِ سَيِّدِنا عيسى،[١] ثُمّ لا أحَدَ يَشهَدُ أنّ

---

[٨] يمثل تصرّف المؤمنين بمثل هذا السلوك الوارد في الآيتين 20- 21 عجزا لإدراك هؤلاء أن جماعة المؤمنين هي أمّة الجسد للسيد المسيح (10: 17، 12: 27). فإذا عامل مؤمن غيره في الجماعة باستخفاف، فإن هذه المعاملة تكون في حقّ سيدنا عيسى نفسه، وهو ما يستوجب حكم الله عليه.

[٩] يتناول بولس في هذا القسم مسألة سعي مؤمني كورنتوس إلى إعلاء منزلتهم في المجتمع، وذلك من خلال افتخارهم بكراماتهم من روح الله، ويؤكّد أنّ تلك الكرامات إنما مُنحت من أجل الآخرين في جماعة الإيمان لا من أجل الافتخار بها شخصيًّا.

[١] انتشرت بين الوثنيين في ذلك الزمن عادة طلب حلول اللعنة على أعدائهم باسم أحد آلهتهم خاصة آلهة العالم السفلي. وكانت اللعنات تُكتب على ألواح من الرصاص ثم تدفن في الأرض قرب منبع ماء أو في معبد وثني. وربّما شعر المؤمنون في كورنتوس أنهم قد يستخدمون قوة

عيسى مَولاهُ إلاّ بهِدايةٍ مِن رُوحِ اللهِ.
[4] واعلَموا، وإن تَعَدَّدَت الكَراماتُ في المؤمنينَ، أنّ مَصدرَها واحِدٌ ألا وهو رُوحُ اللهِ. [5] وإنّ الخَدَماتِ في سَبيلِ سَيِّدِنا المَسيحِ مُتَنَوِعةٌ، ولكنّ سَيِّدَنا عيسى الّذي نَخدِمُهُ واحِدٌ. [6] والأعمالُ الصّالِحةُ مُتَعَدِّدةٌ، ولكنَّ اللهَ الّذي يَمنَحُ المؤمنينَ القُدرةَ على فِعلِ الصّالِحاتِ واحِدٌ. [7] فتَظهَرُ تَجَلّياتُ رُوحِ اللهِ في كُلِّ واحدٍ مِنّا للمَنفَعةِ العامّةِ،(٢) [8] فمَثلاً يَنالُ أحَدُكُم القُدرةَ على الكَلامِ بالحِكمةِ أو فَضلَ تَعليمِ الآخَرينَ بقوَّةِ رُوحِ اللهِ. [9] وبرُوحِ اللهِ أيضًا يَحظَى بَعضُكُم بالإيمانِ الرّاسِخِ، وبَعضُكُم الآخَرَ بقُدرةِ شِفاءِ المَرضى، [10] فهُناكَ مَن تَجري على يَديهِ المُعجِزاتُ، وهُناكَ مَن تَتَجَلّى فيهِ كَرامةُ النُّبوءَةِ، وهُناكَ مَن لهُ قُدرةُ تَمييزِ ما يَهبُهُ اللهُ وما يُوَسوِسُهُ الشَّيطانُ. وهُناكَ مَن يَتَمَتَّعُ بكَرامةِ التَّكَلُّمِ بالألسِنةِ المُتَنَوِّعةِ مِن رُوحِ اللهِ، وهُناكَ مَن يُتَرجِمُ هذِهِ اللُّغاتِ.(٣) [11] إنّ كُلَّ هذِهِ الكَراماتِ مَصدَرُها الأوحَدُ رُوحُ اللهِ، وإنّ اللهَ يُوَزِّعُها على المؤمنينَ كَما يَشاءُ.
[12] فرَغمَ تَعَدُّدِ الأعضاءِ، فإنّ جِسمَ الإنسانِ واحِدٌ، هكذا هي جَماعةُ السَّيِّدِ المَسيحِ واحِدةٌ وإن اختَلَفَت أدوارُ المؤمنينَ. [13] حتّى وإن كانَ بَينَنا يَهودٌ وغَيرُ يَهودٍ، أحرارٌ وعَبيدٌ، فنَحنُ انغَمَسنا صِبغةً للهِ في أُمّةِ الجَسدِ الواحِدِ لسَيِّدِنا عيسى المَسيحِ بفَضلِ رُوحِ اللهِ،(٤) ورَغمَ اختِلافِنا فقد نَهَلنا جَميعًا مِن

اسم سيدنا عيسى في لعن خصومهم بسبب انتصاره (سلامه علينا) على الموت.
(٢) قائمة الكرامات المذكورة هنا ليست شاملة، بل هي نموذج لا غير، وذلك لخدمة جماعة المؤمنين. وهناك قوائم أخرى ذُكرت في رسالة بطرس الصخر الأولى، 4: 10- 11 ورسالة روما، 12: 6- 8. فقد كان الله بروحه تعالى يهب لكلّ مؤمن كرامة، ولكن قد ينال بعض المؤمنين أكثر من كرامة واحدة، فمثلاً كان بولس يقوم بمعجزات، كما كان يتحدّث بقوّة روح الله بلغات لم يتعلمها.
(٣) قد تمنح روح الله المقدسة هبة القدرة على التكلم بلغات لم يتعلمها المؤمن من قبل. وقد يكون ذلك عبارة عن صلاة أو تسبيح، مثلما حصل مع أتباع سيدنا عيسى (سلامه علينا) بعد صعوده إلى السماء حيث حلّت عليهم خلال اجتماعهم روح الله وتجلّت في شكل ألسنة من النار ووهبتهم القدرة على التسبيح بكل لغات الأقوام المجتمعين معهم في عيد الفصح آنذاك (انظر سيرة الحواريين 2: 1- 12).
(٤) تنبأ النبي يحيى عليه السلام بالتطهّر بروح الله عوضًا عن التطهر بالماء فقط (انظر مرقس، 1:

مَنبَعٍ واحِدٍ ألا وهو رُوحُ اللهِ.
[14] نعم، إنّ جِسمَ الإنسانِ يَتَكَوَّنُ مِن أعضاءٍ مُختَلِفةٍ. [15] فلو قالَت القَدَمُ: "ما أنا بيَدٍ، فلا أنتَمي إلى هذا الجِسمِ"، فإنّ هذا القَولَ لا يُبطِلُ انتِماءَها إلى الجِسمِ. [16] ولو قالَت الأُذُنُ: "أنا لَستُ عَينًا، فلا أنتَمي إلى هذا الجِسمِ"، وفإنّ هذا القَولَ لا يُبطِلُ انتِماءَها إلى الجِسمِ. [17] ثُمّ لو كانَ الجِسمُ كُلُّهُ عَينًا، فكَيفَ نَسمَعُ؟ ولو كانَ الجِسمُ كُلُّهُ أُذُنًا، فكَيفَ نَشُمُّ؟ [18] إنّ اللهَ رَتَّبَ كُلَّ عُضوٍ مِن أعضاءِ الجِسمِ تَرتيبًا، [19] فلو تَكَوَّنَ جِسمُ الإنسانِ مِن عُضوٍ واحِدٍ، ألا يَكونُ بذلِكَ جِسمًا غَريبًا؟ [20] نعم، إنّ أعضاءَ الجِسمِ تَختَلِفُ، ولكنَّ الجِسمَ واحِدٌ. [21] هل تَقدَرُ مَثَلاً العَينُ أن تَقولَ لليَدِ: "أنا لا أحتاجُ إليكِ"؟ كَلاّ! أو يَجرُؤُ الرّأسُ أن يَقولَ للقَدَمينِ: "أنا في غِنى عَنكُما"؟ [22] كَلاّ، إنّ الأمرَ عَكسُ ذلِكَ، فالأعضاءُ الّتي تَبدو ضَعيفةً في الجِسمِ، لا يُمكِنُ في الحَقيقةِ الاستِغناءُ عنها، [23] والأعضاءُ الّتي نَعتَقِدُ أنّها أقَلُّ شأنًا مِن بَقيّةِ الأعضاءِ، هي الّتي تَستَحِقُّ مِنّا مَزيدًا مِن العِنايةِ والتَّكريمِ، والأعضاءُ الّتي نَستَحي مِنها تَستَحِقُّ مَزيدًا مِن الوَقارِ، [24] أمّا الأعضاءُ الّتي لا نَستَحي بها، فلا تَحتاجُ إلى كُلِّ هذا الحَياءِ والتَّكريمِ. إنّ اللهَ كَوَّنَ جِسمَ الإنسانِ بحِكمةٍ، ففَرَضَ كَرامةً أعمَقَ للعُضوِ المُحتَقَرِ، [25] حتّى لا يَدخُلَ شِقاقٌ بَينَ أعضاءِ الجِسمِ، وحَتّى تَتَساوى في الاعتِناءِ بَعضِها ببَعضٍ. [26] فمَثَلُ المؤمنينَ في مَحبَّتِهِم وتَعاطُفِهِم مَثَلُ الجَسَدِ، فإذا اشتَكى مِنهُ عُضوٌ تَداعى لهُ سائرُ الأعضاءِ بالسَّهرِ والحُمّى، وإذا نالَ عُضوٌ التَّكريمَ فَرِحَتْ لتَكريمِهِ بَقيَّةُ الأعضاءِ.
[27] كذلِكَ أنتُم يا أحِبّائي، لكُلِّ واحِدٍ مِنكُم دَورُهُ في هَيئةِ السَّيّدِ المَسيحِ، [28] ولقد خَصَّ اللهُ كُلَّ مُؤمنٍ بمَكانِهِ الخاصِّ، وأوَّلُهُم الحَواريّونَ، وثانيهم المُكَرَّمونَ بالتَّنَبُّؤِ، وثَالثُهُم المُعَلِّمونَ المُرشِدونَ.(٥) ثُمّ مَن تَجري على أيديهِم المُعجِزاتُ، والشّافونَ للمَرضى، أو الّذينَ يُعينونَ غَيرَهُم، أو قادةُ

7- 8)، وقد تحقّقت هذه النّبوءة في سيرة الحواريين عندما هبَّت روح الله على الحواريين وأتباع سيّدنا عيسى الآخرين (سيرة الحواريين 2: 1- 41)
(٥) كان المرشدون المعلّمون يستندون في تعليم المؤمنين على تعاليم الأنبياء القدامى وتعاليم الحواريين.

الجَماعاتِ، أو المُتَكَلِّمونَ بشَتّى اللُّغاتِ بقُدرةٍ خارِقةٍ. [29] فهَل كُلُّ المؤمنينَ حَواريّونَ؟ هل كُلُّهُم أصحابُ نَبوءَةٍ، أم مُرشِدونَ، أم صانعو مُعجِزاتٍ، [30] أم لغَيرِهم شافون؟ هل يَتَمَتَّعُ كُلُّ المؤمنينَ بكَرامةِ إتقانِ لُغاتٍ غَريبةٍ، أم كُلُّهُم مُتَرجِمونَ لهذِهِ اللُّغاتِ؟ [31] كَلاّ! فاسعَوا إلى أهَمِّ الكَراماتِ إذن. وسأُبَيِّنُ لكُم الآنَ ما يَفوقُها جَميعًا، ألا وهو المَحَبَّةُ.

13

الفصل الثّالث عشر

في الاجتماعات العامّة: المحبّة أعظم من الكرامات

[1] ولو كانَ لأحَدِكُم قُدرةُ الكَلامِ بكُلِّ لُغاتِ البَشَرِ والمَلائكةِ،[٦] ولكنَّ قَلبَهُ يَميلُ عن مَحَبَّةِ الآخَرين، فإنّهُ كالنُّحاسِ تَسمَعُ لهُ صَوتًا دونَ مَعنى، أو كالأجراسِ تُقرَعُ بِلا انسِجامٍ! [2] ولو كانَ لأحَدِكُم كَرامةُ النُّبُوءَةِ وكانَ عالِمًا بكُلِّ الأسرارِ، وفاهِمًا لكُلِّ الأشياءِ، وإن بَلَغَ بإيمانِهِ قوَّةً يَنقُلُ بها الجِبالَ، ولكنَّهُ خالٍ مِن مَحبّةِ الآخَرينَ، فإنّهُ لا مَكانةَ لهُ عِندَ اللهِ. [3] ولو تَصَدَّقَ أحَدٌ بكُلِّ أملاكِهِ للفُقَراءِ، أو ضَحَّى بحَياتِهِ في حَريقٍ في سَبيلِ اللهِ حتّى يَفتَخِرَ بتَقواهُ،[٧] ولكنَّهُ بِلا مَحبَّةٍ للآخَرينَ، فإنّهُ لا أملَ لهُ في الجَزاءِ.

[4] المَحبَّةُ تَدفَعُ الإنسانَ ليَكونَ صَبورًا مُشفِقًا، لا يَعرِفُ الحَسَدَ ولا التَّباهي ولا التَّكَبُّرَ. [5] ومَحبَّةُ الآخَرينَ لا تَجعَلُهُ وَقِحًا أنانيًّا، ولا أهوَجَ ولا مُتَتَبِّعًا أخطاءَ النّاسِ في حَقِّهِ، [6] لا يُفرِحُهُ ظُلمُ الظّالِمينَ، بل يُسعِدُهُ الحَقُّ. [7] إنّ مَحبَّةَ الآخَرينَ تَجعَلُ المُحِبَّ آيةً في الصَّفحِ عن العالَمينَ، وهو دائمًا في الإيمانِ راسِخٌ، وبالخَيرِ الّذي سيُنزِلُهُ اللهُ على أحبابِهِ واثِقٌ، ومُتَحَمِّلٌ لكُلِّ المَصاعبِ في سَبيلِهِم.

[8] واعلَموا أنّ لكَراماتِ النُّبوءَةِ حُدودًا، ولكَراماتِ التَّكَلُّمِ بلُغاتٍ شَتَّى زَمَنًا

---

[٦] كان اليهود يعتقدون أن الملائكة يتكلمون في عبادتهم لله بلغة خاصّة بهم.

[٧] أُعتُبر تقديم الإنسان نَفْسَهُ كي يُحْرَق في سبيل مجتمعه، تصرّفًا شجاعًا في اليونان وغرب تركيا في القرن الأوّل للميلاد.

مَعدودًا، وأنّ للمَعرِفةِ قَيدًا يُبطِلُها، أمّا مَحبَّةُ الآخَرينَ فما أرى لها في الزَّمانِ قُيودًا! [9] مَحدودةٌ هي المَعرِفةُ وكَرامةُ النُّبوءَةِ، [10] فإذا جاءَ يَومُ الجَلاءِ ورَفعِ الحِجابِ، أمسى المَحدودُ زائلاً مَفقودًا. [11] ولأضرِبَنَّ على ذلِكَ مَثَلاً: حينَ كُنتُ طِفلاً صَغيرًا كانَ كَلامي وتَفكيري وإدراكي كطِفلٍ صَغيرٍ، ولمّا صِرتُ رَجُلاً، تَرَكتُ تَصَرُّفاتِ الأطفالِ. [12] واسمَعوا مِني مَثَلاً آخر: إنّكُم تَعلَمونَ أنّ المِرآةَ لا تَجعَلُ شَكلَ الإنسانِ واضِحًا،(٨) كذلِكَ هَيبةُ اللهِ في هذِهِ الدُّنيا لا نَراها بوضوح، لكنّنا في الآخِرةِ سنَراها بكُلِّ جَلاءٍ.(٩) مَحدودةٌ هي مَعرِفتي عنِ اللهِ في الدُّنيا، ولكنَّها ستَكونُ في الآخِرة مَعرِفةً شامِلةً، وسأعرِفُ اللهَ حقًّا كَما يَعرِفُني اللهُ حقًّا.

[13] إنّ فَضائلَنا الأبَديّةَ ثَلاثٌ: الإيمانُ واليَقينُ والمَحبَّةُ، وأعظَمُها المَحبّةُ.

14

الفصل الرّابع عشر

في الاجتماعات العامّة: خير الكرامات أنفعها للنّاس

[1] يا أحِبّائي، اجتَهدوا في مَحبَّةِ الآخَرينَ، وأقبِلوا على كَراماتِ رُوحِ اللهِ، وخاصّةً كَرامةَ النُّبوءَةِ. [2] إنّ مَن يَتَنَبَّأُ يَكونُ لإخوانِهِ مُفيدًا، أمّا مَن يَتَكَلَّمُ بلُغةٍ مَجهولةٍ فيُخاطِبُ اللهَ فقط، فيَنطِقُ بما لا تُدرِكُهُ الأفكارُ، وهو في ذلِكَ يَقتَدي برُوحِ اللهِ، ولا يُخاطِبُ النّاسَ. [3-4] ولذلِكَ فكَرامتُهُ لا تُقَوّي إلا إيمانَهُ، في حينَ أنّ مَن يَتَنَبَّأُ يُنَمّي إيمانَ جَماعةِ المؤمنينَ، ويَشُدُّ عَزيمتَهُم ويُقَوّيهم. [5] فأُريدُ مِنكُم إذن أن تَتَكَلَّموا بشَتّى اللُّغاتِ بقُدرةِ رُوحِ اللهِ، ولكنَّ الأولى أن تَكونوا أصحابَ النُّبوءَةِ، فعَمَلُ صاحِبِ النُّبوءَةِ أهَمُّ مِن عَمَلِ صاحِبِ اللُّغاتِ، إلاّ إذا كانَ يُتَرجِمُ لِكَي تَستَفيدَ جَماعةُ المؤمنينَ.

---

(٨) كانت المرايا تصنع من مادة البرونز في ذلك الزمن، لذلك كان الناظر فيها لا يرى صورته واضحة.

(٩) عند عودة سيدنا عيسى (سلامه علينا) سيصلح كل الأشياء، وسيتمكّن المؤمنون من رؤيته مباشرةً ومعرفته بطريقة لا يمكن أن تتحقّق في هذه الحياة.

[6] إخوتي في اللهِ، لو حَدَّثتُكُم بلُغاتٍ لا تَفهَمونَها، فكَيفَ تَستَفيدونَ إن لم يَكُنْ كَلامي إلهامًا مِن اللهِ أو عِلمًا أو نُبوءةً أو هَديًا بهِ تَهتَدونَ؟ [7] فرَغمَ أنّ الآلاتِ الموسيقيّةَ كَالنّاي أو القِيثارةِ هي أدَواتٌ مِن جَمادٍ، فإنّنا لا نَستَطيعُ أن نُمَيِّزَ ما يَصدُرُ عنها مِن ألحانٍ، إلاّ إذا تَمَيَّزَت أنغامُها بَعضُها عن بَعضٍ. [8] وإن كانَ صَوتُ بُوقِ الحَربِ غَيرَ بَيِّنٍ، فمَن يَستَعِدُّ للقِتالِ؟ [9] كذلِكَ شأنُ المُتَكَلِّمِ كَلامًا غَيرَ مَفهومٍ، أيُّ فَضلٍ في قَولِهِ وكَلامِهِ إن تَوارى عنّا مَعنى ما يَقولُ؟ كَأنَّهُ يُكَلِّم الهَواءَ! [10] لا شَكَّ أنّ في العالَمِ لُغاتٍ كَثيرةً، لِكَلِماتِها مَعنى مَفهومٌ. [11] ولكنّني إن لم أفهَم ما يُقالُ، كُنتُ عن المُتَكَلِّمِ مَحجوبًا، وكانَ المُتَكَلِّمُ عَني غَريبًا. [12] أعلَمُ أنّ فيكُم حَماسًا للكَراماتِ، فحاوِلوا أن تَتَفَوَّقوا في الكَراماتِ الّتي تَشُدّونَ بها أزرَ المؤمنينَ.

[13] يَجِبُ على الّذي يَتَكَلَّمُ بلُغةٍ غَيرِ مَعروفةٍ أن يَسألَ اللهَ القُدرةَ على تَرجَمتِها، [14] فإذا تَضَرَّعتُ بكَلامٍ غَيرِ مَفهومٍ، تَضَرَّعتُ برُوحي وبَقي عَقلي عاطِلاً. [15] فكَيفَ السَّبيلُ؟ عليَّ إذن أن أدعُوَ مَرَّةً بَيني وبَينَ رُوحي، ومَرَّةً أُخرى أجعَلُ دُعائي بَيِّنًا. وأن أُنشِدَ وأُسَبِّحَ مَرَّةً خِفيةً وأُخرى عَلَنًا. [16] فيا أخي، إن حَمَدتَ اللهَ برُوحِكَ، وكانَ كَلامُك غَريبًا، فكَيفَ سيَفهَمُهُ الحاضِرونَ، وكَيفَ يُشارِكونَكَ بَعدَ الحَمدِ بالقَولِ "آمين"؟ [17] وقد يَكونُ كَلامُ حَمدِكَ للهِ عَظيمًا، ولكن لا فائدةَ فيهِ للمؤمنينَ! [18] الحَمدُ للهِ الّذي جَعَلَني أتَكَلَّمُ لُغاتٍ خارِقةٍ أكثَرَ مِنكُم جَميعًا، [19] غَيرَ أنَّهُ خَيرٌ للمؤمنينَ أن أكتَفيَ بخَمسِ كَلِماتٍ يَفهَمونَها، ويَتَعَلَّمونَ مِنها، عِوَضَ أن أتَكَلَّمَ بلُغةٍ خارِقةٍ فأقولُ عَشَرةَ آلافِ كَلِمةٍ لا يُمكِنُهُم فَهمُها.

[20] إخوتي في الإيمانِ، كونوا كالأطفالِ في كُلِّ ما يَتَعَلَّقُ بالشَّرِّ، ولكن كونوا راشِدينَ في تَفكيرِكُم. [21] ولقد جاءَ على لِسانِ النَّبيِّ أشعيا قَولُ اللهِ: "لأُكَلِّمَنَّ هذا الشَّعبَ مِن خِلالِ أشخاصٍ تَكونُ لُغتُهُم غَريبةً، وبشِفاهِ أجانبَ، ومَعَ ذلِكَ لن يَسمَعوا لي". [1] [22] إذن، يا إخوتي، بإمكانِكُم أن تَرَوا في كَلامِ النَّبيِّ أشعيا أنّ وجودَ كَرامةِ التَّكَلُّمِ بلُغاتٍ عَديدةٍ يُشيرُ إلى عِقابٍ مِن اللهِ للّذينَ يَرفُضونَ وصاياهُ. أمّا وجودُ كَرامةِ النُّبوءةِ فدَليلٌ على أنّ اللهَ مَعَ

---

[1] من كتاب النبي أشعيا، 28: 11- 12.

المؤمنينَ، [23] فإذا اجتَمَعَ المؤمنونَ، وأخَذوا يَتَكَلَّمونَ بلُغاتٍ خارِقةٍ، ثُمّ دَخَلَ عليهِم شَخصٌ مِن غَيرِ المؤمنينَ أو مِن الّذينَ لا يَتَمَتَّعونَ بهذِهِ الكَرامات، أفلا يَرونَ ذلِكَ جُنونًا؟! [24] أمّا إن تَنَبَّأْتُم، ودَخَلَ عليكُم أحَدٌ مِن غَيرِ المؤمنينَ أو أحَدٌ لا يَتَمَتَّعُ بهذِهِ الكَراماتِ، فسيَسمَعُ مِنكُم كَلامًا يُعاتِبُهُ ويُدينُهُ، [25] لأنّهُ عِندَما يَستَمِعُ إليكُم، تَنكَشِفُ خَفايا قَلبِهِ فيَتوبَ إلى اللهِ راكِعًا ساجِدًا، وسيَعتَرِفُ بوجودِ اللهِ بَينَكُم.(٢)

النّظام في اجتماعاتكم للعبادة

[26] إخوَتي في الإيمانِ، إنّ خُلاصةَ كَلامي هي: عِندَما تَجتَمِعونَ ويَكونُ لكُلِّ واحِدٍ مِنكُم نَشيدٌ أو إرشادٌ أو إلهامٌ، أو بَيانٌ بلُغةٍ غَيرِ مَعروفةٍ أو مُتَرجِمةٍ، فعليكُم أن تُقَوُّوا إيمانَ الحاضِرينَ. [27] فإن شاءَ بَعضُكُم أن يَتَكَلَّمَ بلُغاتٍ خارِقةٍ، فاستَمِعوا لاثنَينِ مِنهُم أو إن شِئتُم لثَلاثةٍ لا أكثَرَ، الواحِدَ بَعدَ الآخَرِ، واجعَلوا لحَديثِهِم مُتَرجِمًا. [28] فإن غابَ المُتَرجِمونَ فليَمتَنِعْ صاحِبُ اللُّغاتِ عن الكَلامِ، وليُناجِ رَبَّهُ في هَمسٍ غَيرِ مُبينٍ. [29] أمّا الّذينَ يَملِكونَ كَرامةَ النُّبوءَةِ، فاستَمِعوا لاثنينِ مِنهُم أو ثَلاثةٍ، وقيِّموا كَلامَهُم، [30] فإن جاءَ مِن اللهِ إلهامٌ لغَيرِهِم مِن الجالِسينَ، فلْيَسكُتْ مَن كانَ فيكُم خَطيبًا، [31] بذلِكَ تَكونُ لكُم جَميعًا فُرصةٌ أن تَتَنَبَّؤوا واحِدًا بَعدَ الآخَرِ حتّى يَتَعَلَّمَ جَميعُ الحاضِرينَ ويَتَشَجَّعوا. [32] وعلى الّذينَ يَتَنَبَّؤونَ أن يَتَحَكَّموا في كَرامةِ النُّبوءةِ الّتي يَملِكونَها، [33] إنّ اللهَ لا يُريدُكُم أن تَكونوا في فَوضى واضطِرابٍ، بل يُريدُكُم أن تَعيشوا في السَّلامِ، كَما هو الحالُ في كُلِّ جَماعاتِ الصّالحينَ.

[34] وعلى النِّساءِ ألاّ يَرفَعنَ أصواتَهُنَّ في الاجتِماعِ، فلا يَحِقُّ لهُنَّ أن يُحدِثْنَ الهَرَجَ والفَوضى، بل عليهِنَّ الخُضوعُ لنِظامِ الاجتِماعِ، كَما جاءَ في كُتُبِ الأوّلينَ، [35] فإن أرادَتِ امرأةٌ أن تَسألَ عن أمرٍ مَعلومٍ، فلتَسألْ زَوجَها في بَيتِها، لأنّهُ عَيبٌ على النِّساءِ أن يُحدِثْنَ الهَرَجَ عِندَ الاجتِماعِ. [36] فإن

---

(٢) لن تساعد الرسالة المقدّمة بلغة غير مفهومة غير المؤمنين أن يهتدوا إلى الإيمان ولن تساعد المؤمنين على تقويّة إيمانهم، وهذا خلافا للنبوءة التي تُقدّم بلغة يفهمها الجميع بسهولة.

اعتَرَضَ أحَدُكُم على كُلِّ هذِهِ التَّعاليمِ، فدَعوني أسألُكُم: يا أهلَ كورِنثُوس، هل أنتُم مَصدَرُ رِسالةِ اللهِ؟ وهل أنّها وُجِّهَت إليكُم فقط؟
37 فاعلَموا أنّهُ إذا ظَنَّ أحَدُكُم أنّهُ نَبيٌّ أو يَتَمَتَّعُ بكَراماتٍ، فعليهِ أن يَفهَمَ أن ما تَقرَؤونَهُ عني هو مِن وصايا سَيِّدِنا (سلامُهُ علينا). 38 فإن تَجاهَلَ أحَدٌ ذلِكَ فتَجاهَلوهُ.
39 إخوَتي في الإيمانِ، ارغَبوا في كَرامةِ النُّبوءةِ، ولا تَمنَعوا كَرامةَ صاحِبِ اللُّغاتِ. 40 لكن يَجِبُ أن يَكونَ كُلُّ شَيءٍ بقَدرٍ مَرسومٍ، ونِظامٍ مَعلومٍ.

15

الفصل الخامس عشر

انبعاث السّيّد المسيح من الموت

1 والآن، يا إخوتي في اللهِ، أُريدُ أن أُذَكِّرَكُم بالبُشرى الّتي بَلَّغتُكُم إيّاها، فقَبِلتُموها وكُنتُم ثابِتينَ فيها، 2 والإيمانُ بها يَجعَلُكُم مِن النّاجينَ، إذا استَمرَرتُم في طاعتِكُم لرِسالةِ اللهِ، أمّا إذا أنكَرتُم الآنَ القيامةَ والنُّشورَ، وأصرَرتُم على ذلِكَ، فباطِلٌ إيمانُكُم.
3 إنّي عَلِمتُ بهذا الأمرِ العَظيمِ، وأُعلِمُكم بِهِ، فهو لُبُّ الإيمانِ: ماتَ السَّيِّدُ المَسيحُ لتُغفرَ ذُنوبُنا تَصديقًا لِما جاءَ في كُتُبِ الأوَّلينَ، 4 ثُمّ واراهُ الثَّرى، وفي اليَومِ الثّالثِ أحياهُ اللهُ، تَصديقًا لِما جاءَ في صُحُفِ الأنبياءِ، 5 ثُمّ بَعدَ بَعثِهِ حيًّا تَجَلّى لصَخرٍ ثُمّ لبَقيَّةِ الحَواريّينَ الاثنَي عَشَرَ،(٣) 6 وتَجَلّى بَعدَ ذلِكَ لأكثَرَ مِن خَمسِ مِئةِ أخٍ وأُختٍ مِن المؤمنينَ، كانوا مَعًا مُجتَمِعينَ. ولئن توُفِّيَ بَعضُهُم فإن أغلَبَهُم باقٍ على قَيدِ الحَياةِ، 7 ثُمّ تَجَلّى بَعدَ ذلِكَ ليَعقوبَ،

---

(٣) يبدو أنّ عبارة "الاثني عشر" قد تحوّلت إلى تعبير يشير إلى مجموعة حواريي سيدنا عيسى الأصليين، وأنها اُستُخدِمَتْ هنا رغم عدم وجود يهوذا الأسخريوطي الذي خانه ولم يعد جزءاً من المجموعة التي ظهر فيها سيدنا عيسى (سلامه علينا) عندما بُعث حيا.

ومِن بَعدِهِ لكُلِّ الحَواريّينَ.[٤] 8 وأخيرًا تَجَلّى لي، فكُنتُ في ذلِكَ كالجَنينِ الّذي يَخرُجُ في غَيرِ ميعادِهِ المَعلومِ! 9 فأنا أقَلُّ الحَواريّينَ شأنًا، والحَقُّ أنّي لَستُ لِلَقَبِ حَواريِّ المَسيحِ أهلاً، فقد اضطَهَدتُ جَماعةَ اللهِ. 10 غَيرَ أنَّ اللهَ أنعَمَ عليَّ بفَضلِهِ فصِرتُ على ما أنا عليهِ الآنَ، ولم يَكُن فَضلُهُ عليَّ دونَ طائلٍ، بل كانَ جِهادي أعظَمَ مِن جِهادِ سائرِ الحَواريّينَ. ولكن هَل كُنتُ أنا صاحِبَ الجَهدِ الكَبيرِ؟ كَلاّ، بل إنَّ اللهَ هو الّذي جَعَلَ فيَّ هذا الجَهدَ بفَضلِهِ. 11 إذن فنَحنُ الحَواريّونَ سَواءٌ، لأنّنا نَدعو إلى الرّسالَةِ نَفسِها الّتي آمَنتُم بها.

البعث والنّشور

12 فإذا عَلِمتُم أنّ ما نَدعو إليهِ مِن بَلاغٍ، هو أنّ السَّيِّدَ المَسيحَ بُعِثَ حيًّا في زَمَنِنا، فكَيفَ يَزعُمُ بَعضُكُم أنّ اللهَ لا يَبعَثُ الأمواتَ مِن جَديدٍ؟ 13 فإذا أنكَروا حَقيقةَ بَعثِ الأمواتِ، فقد أنكَروا بذلِكَ انبِعاثَ السَّيِّدِ المَسيحِ أيضًا، 14 فلا مَعنى إذن لرِسالتِنا، ولا لإيمانِكم بها. 15 بل إنّنا سنَكونُ عِندَئذٍ شُهودَ زورٍ للهِ، لأنّنا شَهِدنا أنّهُ أحيا السَّيِّدَ المَسيحَ، بَينَما هو لم يُقِمْهُ ما دامَ الأمواتُ لا يُبعَثونَ. 16 فإذا كانَ الأمواتُ لا يَقومونَ مِن قُبورِهِم، فكذلِكَ السَّيِّدُ المَسيحُ لم يُبعَث مِن المَوتِ خالِدًا، 17 وإذا لم يُبعَثِ السَّيِّدُ المَسيحُ، فإيمانُكُم هَباءٌ، وستَظَلّونَ في ذُنوبِكم ضالينَ، 18 وباتَ الّذينَ ماتوا مِن أتباعِ السَّيِّدِ المَسيحِ مِن الخاسِرينَ. 19 ولو أنّ ثِقتَنا في سَيّدِنا المَسيحِ لا تَتَعَدّى هذِهِ الدُّنيا، لكُنّا أشقى الخَلقِ جَميعًا!

20 والحقُّ أنّ السَّيِّدَ المَسيحَ بُعِثَ حيًّا إلى الأبَدِ، وإنّ في هذا بُرهانٌ على أنّ الأمواتَ يُبعَثونَ، ومَثَلُهُ في ذلكَ كمَثَلِ باكورةِ الحَصادِ الّتي تَدُلُّ على بَقيَّةِ الحَصادِ العَظيمِ.[٥] 21 فكَما حَلَّ عِقابُ المَوتِ على كُلِّ البَشَرِ بخَطيئةِ إنسانٍ،

---

[٤] بما أن يعقوب ذُكر هنا مضافا إلى "الاثني عشر"، فمن الواضح أنه ليس "يعقوب بن زَبَدي" ولا هو "يعقوب بن حَلْفي"، بل هو يعقوب أخو سيدنا عيسى (سلامه علينا). ولم يكن يعقوب يعتقد أن سيدنا عيسى هو المسيح المنتظر قبل قيامته (سلامه علينا)، ولكن بعد ذلك آمن وأصبح زعيما بارزا بين المؤمنين في القُدس. وتشير عبارة "كل الحواريين" إلى الجماعة الأوسع التي تشمل المؤمنين الآخرين إلى جانب جماعة "الاثني عشر".

[٥] يناقش الحواري بولس هنا معنى قيامة سيدنا عيسى من الأموات ومغزاها، باعتباره أول

فإنّ القيامةَ لكُلِّ البَشَرِ تَكونُ بفَضلِ إنسانٍ، [22] وكَما تَلقى ذُرِّيَّةُ آدمَ كُلُّها المَوتَ، فإنّ أحبابَ السَّيّدِ المَسيحِ يُبعَثونَ جَميعًا إلى الخُلدِ، [23] كُلٌّ بحَسَبِ رُتبَتِهِ: يَكونُ السَّيّدُ المَسيحُ أوَّلَ الخالِدينَ، ثُمّ حينَ يَتَجَلّى مَلِكًا، يأتي دَورُ أهلِهِ فيُبعَثونَ، [24] ثُمّ يَحِلُّ يومُ الحِسابِ، فيَقهَرُ سَيّدُنا المَسيحُ كُلَّ ما في الغَيبِ مِن الجِنِّ والشَّياطينِ، ثُمّ يُرجِعُ الأمرَ كُلَّهُ إلى اللهِ الأبِ الأحَدِ الصَّمَدِ. [25] إنَّ حُكمَ السَّيّدِ المَسيحِ قَدَرٌ مَحتومٌ، حتّى يَعلوَ رِقابَ كُلِّ أعدائِهِ،(٦) [26] وسيَكونُ المَوتُ آخَرَ المَهزومينَ. [27] فكَما جاءَ في الزَّبور الشَّريفِ: "جَعَلَ اللهُ كُلَّ أمرٍ تَحتَ قَدَمَيهِ". وعِندَما يَقولُ اللهُ "كُلَّ أمرٍ" فإنّ عِبارةَ "كُلَّ أمرٍ" لا تَشمَلُ اللهَ، فهو الّذي أخضَعَ للسَّيّدِ المَسيحِ كُلَّ شَيءٍ.(٧) [28] وحِينَما يَخضَعُ للسَّيّدِ المَسيحِ كُلُّ ما في الوجودِ، يَخضَعُ المَسيحُ للهِ، ليَكونَ المُلكُ للهِ وَحدَهُ.

[29] وهُناكَ ناسٌ يَتَطَهَّرونَ بالماءِ نِيابةً عن الّذينَ ماتوا سابِقًا، فأيُّ مَعنى لِما يَفعَلونَهُ إن كانَ هؤلاءِ الأمواتُ لا يُبعَثونَ؟ ولِماذا يَتَطَهَّرونَ بَدَلاً مِنهُم؟ [30] وإن لم يَكُن بَعثٌ ونُشورٌ، فلِماذا نُواجِهُ نَحنُ الحَواريّونَ الخَطَرَ في كُلِّ حينٍ؟ [31] إنّي أقسِمُ لكُم أنّي أواجِهُ المَوتَ كُلَّ يومٍ! وهو الحقُّ بلا رَيبٍ، والحَقُّ أيضًا أنّي فَخورٌ سَعيدٌ بكُم أنتُم المؤمنينَ بسَيّدِنا عيسى المَسيحِ! [32] فلو كُنتُ إنسانًا فانِيًا لا أقومُ مِن اللَّحدِ، فأيُّ فائدة تُرجى مِن كُلِّ ما أقومُ بهِ؟ أقصِدُ الجَهدَ الّذي أبذُلُهُ في سَبيلِ اللهِ هُنا في مَدينةِ أفاسوسَ، كأنّي أُصارِعُ الوحوشَ، فإن كانَ عَمَلي لا يَتَجاوَزُ هذه الدُّنيا، فما الفائدةُ مِنهُ؟ وإن كانَ الأمواتُ لا يُبعَثونَ، فدَعونا نأكُلُ ونَشرَبُ، لأنّنا غدًا نَموتُ!(٨)

من يبعثه الله من بين الأموات، ولن يموت بعد ذلك أبدا. وسيُبعث أتباعه (سلامه علينا) خالدين مثله، ولذلك شبّهه بولس بباكورة الحصاد.

(٦) يلمّح الحواري بولس هنا إلى الزبور، مزمور 110: 1، الذي يقول إن المسيح سيحكم من السماء إلى أن يُهْزَم أعداؤه نهائيا، وتشير عبارة "يعلو الرقاب" إلى الانتصار التام.

(٧) يقتبس بولس هنا من الزبور، مزمور 8: 6 الذي يتحدث عن السلطة التي أعطاها الله لآدم على كل النباتات والحيوانات في البَدء، ولكن بولس يطبّق هذه السلطة التي مُنحت لآدم على المخلوقات، على سيدنا عيسى (سلامه علينا). فَقَدَ آدمُ مقامَ الهيبة والشرف عندما عصى الله، أمّا سيدنا عيسى فاستعاد تلك الهيبة والشرف والسلطان عندما كسر شوكة إبليس.

(٨) يقتبس بولس هنا من كتاب النبي أشعيا، 22: 13. وقد وبّخ النبي أشعيا أولئك الذين لا

33 أحبَّتي، احذَروا الضَّلالَ، فقد قيلَ: "صُحبَةُ الأشرارِ سُمُّ أخلاقِ المُحسِنينَ". (٩) 34 عُودوا إلى صَوابِكُم واجتَنِبوا الإثمَ، لأنَّ بَعضَكُم لا يَعرِفُ اللهَ، وما قَولي هذا فيكُم إلا لتَخجَلوا.

أجساد المؤمنين بعد القيامة

35 وإنّ سائلاً مِنكُم لَيَسأَلُ: "كَيفَ يَقومُ المَوتى؟ وبأيِّ جِسمٍ يَعودونَ؟" 36 إنّ هذا هو الجَهلُ المُبينُ، فالبِذرَةُ عليها أن تَموتَ قَبلَ أن تَخرُجَ مِن تَحتِ التُّربَةِ. 37 وإنّ ما تَزرَعونَهُ مِن بُذورٍ لن يَكون هو نَفسُهُ النَّباتَ الّذي سيَنبُتُ مِن الأرضِ، إن هوَ إلا بِذرةٌ مِن قَمحٍ بَذَرتُموها، أو غَيرُها مِن البُذورِ. 38 وإنّ اللهَ هو الّذي يَكسوها كَما يَشاءُ، وهو الّذي يُعطي لكُلِّ بِذرةٍ جِسمًا خاصًّا بها. 39 وهل رأيتُم لأجسامِ المَخلوقاتِ فيما بَينَها شَبيهًا، فلِلنّاسِ نَوعٌ مِن الأجسامِ مَعروفٌ، وكذلِكَ الحَيَواناتِ والطّيورِ والأسماكِ، كُلٌّ لهُ نَوعٌ، 40 وتُوجَدُ أجسامٌ سَماويّةٌ، وأجسامٌ أرضيةٌ. وللسَّماويّةِ مِنها جَمالٌ في جَمالِ الأجسامِ الأرضيَّةِ غَيرُ مَعروفٍ. 41 وللشَّمسِ جَمالُها، وللقَمَرِ حُسنُهُ، وللنُّجومِ أَلَقُها، بل إنّ لكُلِّ نَجمٍ ألقًا مُختَلِفًا عن سائرِ النُّجومِ.

42 إنّ هذا مِثالٌ لكُم عن حالِ قيامةِ المَوتى: يُدفَنُ الجِسمُ الدُّنيويُّ تَحتَ التُّرابِ ومآلُهُ الانحِلالُ، ثُمّ يُبعَثُ جِسمًا خالِدًا يَنأى عن الزَّوالِ، 43 يُدفَنُ الجِسمُ حَقيرًا ويُبعَثُ مُكَرَّمًا ذا جَلالٍ، يُدفَنُ الجِسمُ ضَعيفًا ويُبعَثُ قَويًّا، 44 يُدفَنُ جِسمًا دُنَيويًّا فانيًا ويُبعَثُ جِسمًا نورانيًّا. وكَما تُوجَدُ أجسادٌ تُنسَبُ إلى الدُّنيا، تُوجَدُ أجسادٌ أُخرى تُنسَبُ إلى الآخِرة، 45 فلقد جاءَ في التَّوراةِ: "فكانَ آدمُ، الإنسانُ الأوَّلُ، كائِنًا حيًّا". (١) أمّا سَيِّدُنا عيسى فهو بمَثابةِ آدمَ الأخيرِ ورُوحِ اللهِ وهو مَن سيُحيي أَرواحَنا. 46 وهكذا تَرَونَ أنّ الجِسمَ الدُّنيَويَّ يأتي أوَّلاً، أمّا الجِسمُ النّورانيُّ فيأتي لاحِقًا، 47 وإنّ آدمَ، الإنسانَ

يتوبون عن ذنوبهم عندما يُهدَّدُون بالحرب، ويقارن بولس أولئك الناس بالمؤمنين في وقته الذين لا يؤمنون ببعث الموتى.

(٩) يقتبس بولس هنا من مسرحية يونانية كتبها "ميناندار" Menander.

(١) من التوراة، سفر التكوين، 2: 7.

الأوَّلَ، أرضـيٌّ مِـن تُـرابٍ، أمّـا السَّـيِّدُ المَسـيحُ، الإنسـانُ الثّـاني، فهـو مِـن السَّـماءِ. [48] إنّ الّـذينَ يَنتَمـونَ إلـى الأرضِ يُشـبِهونَ آدمَ الرَّجـلَ الأرضـيَّ، والّذينَ يَنتَمونَ إلى السَّماءِ يُشبِهونَ سَيِّدَنا المَسيحَ الرَّجُلَ السَّماويَّ. [49] وكَما كُنّا على صُورةِ آدمَ الرَّجُلَ الأرضـيَّ، فسنَكونُ على صُورةِ عيسى الرّجُلِ السّماويِّ. (٢)

[50] إخوَتي في الإيمانِ، إنّي أؤكِّدُ لكُم أنّ جِسمَ الإنسانِ الّذي يَبلَى لَيسَ لهُ في مَملَكةِ اللهِ الأبَديّةِ نَصيبٌ. نعم، إنّ الفاني لا يَصيرُ خالِدًا. [51] فافقَهوا عَني هذا السِّرَّ المَكنونَ: إنّ بَعضَ أتباعِ السَّيِّدِ المَسيحِ لن يَموتوا قَبلَ أن يَتَجَلّى (سلامُهُ علينا) مَلِكًا، [52] ولكن حينَ يَنفُخُ المَلاكُ في الصُّورِ الأخيرِ، ويُدَوّي صَوتُهُ، يُبعَثُ الأمواتُ خالِدينَ، وعِندئذٍ نَتَغَيَّر جَميعًا في لَمحةِ بَصرٍ حتّى لا نَقعَ في المَوتِ مَرّةً أُخرى! [53] إنّ الجَسَدَ البالي يَتَحَوَّلُ إلى جَسَدٍ لا يَبلى، نعم إنّ الجَسَدَ الفاني يَتَحَوَّلُ إلى جَسَدٍ لا يَفنى، [54] فعِندَما نُصبِحُ خالِدينَ يَحدُثُ ما بشَّـرَت بِـهِ كُتُـبُ الأوَّلـينَ: "هَلَـكَ المَـوتُ وجـاءَ اللهُ بالنَّصـرِ العَظـيمِ!"(٣) [55] مَهـزومٌ أنـتَ يـا مَـوتُ فـأينَ نَصـرُكَ الآنَ؟! يـا مَـوتُ، قـد كَسَـرَ اللهُ شَوكتَكَ!"(٤) [56] لقد حَلَّتْ على النّاسِ شَوكةُ المَوتِ عِندَما فَتَحَ آدمُ بابَ الإثمِ، ثُمّ كَشَفَت الشَّريعةُ خَطَرَ السُّوءِ في حَياتِنا، [57] فالحَمدُ للهِ الّذي جَعَلَنا نَنتَصِرُ على السُّوءِ بفَضلِ تَضحيةِ سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ.

[58] فاصمُدوا أحِبّائي في إيمانِكُم ولا تَتَزَحزَحوا أبَدًا. واجتَهِدوا دائمًا في خِدمةِ سَيِّدِنا عيسى، فإنّ جَهدَكُم في سَبيلِ سَيِّدِنا لن يَذهبَ هَباءً.

---

(٢) يملك المؤمنون بسيدنا عيسى أجساما بشرية الآن وهي تشبه الجسم الذي كان عليه أبونا آدم، وهذه الأجسام ستموت بسبب النفس الأمّارة بالسّوء، إلا أن المؤمنين سيملكون عندَ القيامة أجسامًا أبدية غير فانية مثل جسم سيدنا عيسى (سلامه علينا)، ولهذا السبب عليهم الآن أن يسلكوا سلوكًا يليق بأتباع سيدنا عيسى.

(٣) من كتاب النبي أشعيا، 25: 8.

(٤) من سفر النبي هوشع، 13: 14.

16

الفصل السّادس عشر

جمع التّبرّعات للمؤمنين الفقراء في القدس

1 وأمّا بخُصوصِ سؤالِكُم عن جَمعِ التَّبَرُّعاتِ للمؤمنينَ المُحتاجينَ في القُدسِ،(٥) فإنّي أوصيكُم بما أوصَيتُ بِهِ جَماعاتِ المؤمنينَ في غَلاطيةَ. 2 ليدَّخِرْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُم يومَ الأحَدِ مِن كُلِّ أسبوعٍ مَبلَغًا مِن المالِ، واحتَفِظوا بِهِ حَتّى لا تَستَعجِلوا جَمعَ المالِ عِندَ حُضوري، 3 وعِندَما أحضُر بَينَكُم أُرسِلُ إلى القُدسِ الشَّريفِ كُلَّ المالِ الّذي جَمَعتُموهُ مَعَ المُرسَلينَ الّذينَ اختَرتُموهُم، وأمُدُّهُم برَسائلِ تَوصيةٍ لأهلِها، 4 أو أُرافِقُهم إن أرَدتُم ذلِكَ.

بولس ينوي زيارة كورنتوس

5 غَيرَ أنّي سأمُرُّ، قَبلَ وصولي إليكُم، بمُقاطَعةِ مَقْدونيا، لأنّي أرغَبُ في البَقاءِ فيها بَعضَ الوَقتِ. 6 فقد تَطولُ إقامَتي بَينَكُم أو قد أُضطَرُّ لقَضاءِ فَصلِ الشِّتاءِ عِندَكُم، حتّى تُساعِدوني على رِحلَتي حَيثما ذَهَبتُ. 7 لا أُريدُ أن تَكونَ زيارتي إليكُم قَصيرةً بل أرجو أن أبقى بَينَكُم بَعضَ الوَقتِ، إن سَمَحَ لي مَولاي. 8 أمّا الآن فسأبقى في أفاسوسَ إلى عِيدِ الخَمسينَ،(٦) 9 إذ فَتَحَ اللهُ لي بابًا واسِعًا إلى نَجاحِ الدَّعوةِ، رَغمَ مُعارَضةِ الكَثيرينَ.(٧)

---

(٥) كان كثير من المؤمنين في القُدْس فقراء بسبب المجاعة أو الاضطهاد. وقد عمل بولس جاهدا أثناء رحلته الثالثة في الدعوة إلى جمع التبرُّعات من المؤمنين غير اليهود لمساعدة المؤمنين الفقراء. وقد أراد بولس أن يُظهر للمؤمنين اليهود الذين شكّكوا في حقيقة إيمان المؤمنين من غير اليهود أن شكّهم لا أساس له من الصحة، ورأى في ذلك فرصة لتقوية الوحدة بين المؤمنين.

(٦) كان عيد الخمسين اليهودي احتفالاً ببداية موسم حصاد الحنطة وكان يقع في آخر الربيع في اليوم الخمسين بعد الفصح، إذا بدأنا العدّ من اليوم الذي يُحْتَفَل فيه بأوّل حصاد للشعير (انظر التوراة، سفر اللاويين، 23: 9- 14).

(٧) كان بعض الوثنيّين المعارضين لبولس من أصحاب الحرف، من الذين يصنعون النماذج الفضّيّة لمعبد "أرطاميس" Artemis. وكانوا يعتقدون أن بولس كان يسبّب خسائر مالية

10 فعِندَما يَزورُكُم الأخُ تيموتاوي، اجعَلوهُ يَشعُرُ باطمِئنانِ البالِ بَينَكُم، لأنّهُ داعيةٌ مِثلي لرِسالةِ اللهِ، 11 فاحذَروا أن تَستَهينوا بِهِ أو تُهينوهُ، بل ساعِدوهُ على الرَّحيلِ في أمانِ اللهِ ليَحضُرَ إليَّ، إنّي أنتَظِرُ وصولَهُ مَعَ مَن مَعَهُ مِن المؤمنينَ. 12 وأمّا بخُصوصِ الأخِ شَمسيّ، فقد ألحَحتُ عليهِ أن يُسافِرَ إليكُم مَعَ بَقيّةِ المؤمنينَ، لكنَّهُ لم يَرغَب في ذلِكَ الآنَ، وإنّهُ لقادِمٌ إليكُم حينَ تَسنَحُ لهُ الفُرصةُ.

الختام

13 يا أحِبَّتي، احذَروا تَعاليمَ الضَّلالِ، واثبُتوا في إيمانِكُم، وقَوُّوا بَعضُكم بَعضًا، 14 وتَصَرَّفوا دائمًا بالمَحبَّةِ.

15 إخوَتي في الإيمانِ، إنّكُم تَعرِفونَ أنّ عائلةَ اِسْتِفاناسَ هُم بَواكيرُ المُهتَدينَ إلى الإيمانِ في جَنوبِ اليُونانِ. نعم، هُم طَلائعُ الحَصادِ العَظيمِ، وقد جَعَلوا دُنياهُم لخِدمةِ المؤمنينَ. 16 فسَخِّروا أنفُسَكُم لخِدمتِهِم ولأمثالِهِم ولمَن يَعمَلُ مَعَهُم. 17 وإنّي لفَرِحٌ بمَجيءِ اِسْتِفاناسَ وبَخيتَ وأخائي، فقد ساعَدوني نِيابةً عنكُم،(٨) 18 فأراحوا فؤادي، كَما أراحوا أفئدتَكُم مِن قَبلُ. فأَكْرِموهُم.

19 وإنّي أُرسَلُ إليكُم مِن ولايةِ آسيا بتَحيّاتِ جَماعاتِ المؤمنينَ. وإنّ عَقيلاً وبَرَكةَ وكُلَّ مَن يَجتَمِعونَ مَعَهُما في دارِهِما مِن جَماعةِ الإيمانِ يُبَلِّغونَكُم سَلامَهُم إخوانًا في السَّيِّدِ المَسيحِ،(٩) 20 ويُسَلِّمُ عَليكُم جَميعُ المؤمنينَ هُنا في أفاسوسَ. فسَلِّموا بَعضُكم على بَعضٍ بقُبلةٍ طاهِرةٍ.

لهم عندما كان يعلّم الناس أن الأصنام ليست حقيقية (انظر سيرة الحواريين، 19: 23- 41).

(٨) من المحتمل أن يكون هؤلاء الرجال المذكورون هنا هم الذين حملوا إلى بولس رسالة الكورنتيين الموجّهة إليه (انظر رسالة كورنتوس الأولى 7: 1).

(٩) تشير عبارة "مقاطعة آسيا" إلى المقاطعة الرومانية التي تقع غرب تركيا الحالية وكان هؤلاء المؤمنون يجتمعون في البيوت للصلاة والعبادة، ولم يكن لديهم بيت خاص يتعبّدون فيه. ولقد ساعد عقيل وبركة بولس في تأسيس جماعة المؤمنين في كورنتوس (انظر سيرة الحواريين، 18: 1- 4)، ورافقاه بعد ذلك إلى مدينة أفاسوس في مقاطعة آسيا. وعندما كتب بولس هذه الرسالة كانا لا يزالان هناك في أفاسوس، وكانت تجتمع في تلك الفترة مجموعة من المؤمنين في منزلهما.

[21] وها أنا أكتُبُ لكُم هذِهِ التّحيَّةَ بخَطِّ يَدي: سَلامٌ مِني أنا بولُسُ. [22] فلْيَبعُدْ عن أهلِ بَيتِ اللهِ كُلُّ مَن لا يُحِبُّ سَيِّدَنا عيسى! عَجِّلْ بقُدومِكَ يا مَولانا المَسيح! [23] ليَكُن فَضلُ سَيِّدِنا عيسى مَعَكُم. [24] وأُهدي إليكُم جَميعًا مَحَبَّتي يا إخواني مِن أتباعِ سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ.